A.U.B. LIBRARY

89278
sh585dA
v.1

الجزء الاول

من

ديوان

عبد الرحمن شكرى

أفي العشرين تعجز كل طوق ... وترقصنا بأحكام القوافى
شهدت بان شعرك لا يجارى ... وزكيت الشهادة باعترافى
لقد بايعت قبل الناس (شكرى) ... فمن هذا يكابر بالخلاف

(حافظ ابراهيم)

١٣٢٧ — ١٩٠٩

28964

مطبعة مدرسة والدة الاول

(بالطرقة الشرقية بشارع خيرت بالقاهرة)

﴿ قصة ﴾

(كسرى والاسيرة)

يا فتاة الحي قومى فاسمعي ... قصة تقتل اطماع الهوى
قصة ذات اعتبار آخذ ... بصميم اللب يقربه الهدى (١)
غضب الجبار كسرى غضبة ... قتما من شره ما قد نما (٢)
غضبة ذات وعيد رائع ... ترك العرب كاطيار العرا
ترك العرب على عزتها ... تبتغى المنعة ما بين الربى
ارسل الغارة في ذى مرة ... ينزع الغل بتقطير الدما (٣)
يفقد الطرف لديه لحظه ... ويضل السيف فيه والقنا (٤)
رام أمراً لم يرمه غيره ... رب باغ نال أطراف المنى
فرمي العرب بعزم ناقم ... ذي اغتيال لم يمانعه حمى
فغزا من أرضهم ما قد غزا ... وسبى من أهلهم ما قد سبى
ان السبي لخود علمت ... سنة البدر ملاشاة الدجى
جال ماء الحسن في أعضائها ... فاذا ناجيته بج الضحى

***

رأت الايوان في ابهة ... تطبي النفس لأوطار الهوى (٥

---

(١) ذات اعتبار أي فيها ما يعتبر به — يقربه هنا معناها يمنحه
(٢) نما ذاع وانتشر المنعة التحصن — الربى جمع ربوة وهي اعالى الجبال والاماكن المرتفعة (٣) المرة بكسر الميم الشدة والقوة أى جيش عظيم وتقطير الدما اراقتها (٤) أى لعظم هذا الجيش تفقد العين لحظها فيه ويضل السيف (٥) اطبى على وزن افتعل بمعنى استمال

لو بغير الطهر عين نظرت ... لرأت ذاك مقاما للعلى

رام كسرى من هواها بغية ... فحسا من حسنها حتى انتشى (١)

وأذلت شهوة مقبوحة ... منه حتى رام ما فوق الرضى

اكلت احشاءه والجة ... كولوج النار في عود الغضا (٢)

جاء كسرى شاهراً أعلامه ... فنضا من حلمه ما قد نضا (٣)

سامها كل خسيس كارث ... قاتل اللذات يزري بالنهى (٤)

ورماها بوعيد حاسر ... شرس الارهاب مجلوب الادى (٥)

ساءه ان قد تأبت فأتت ... نقمة في طي ذياك الأبا

فاحتمت عنها بصبر دارع ... كاحتماء الحر عن ضيم عرا (٦)

ايه لله عفاف مخلص ... لك ما سيم الخنى ألا أبى

ثم قالت قولة في اسرها ... تبعث الغل وتهفو بالوغى

﴿ قيدوني غلاوني ضربوا ... ملمس العفة مني بالعصا ﴾

فأتاها نبأ من قومها ... انهم عافوا لذاذات الكرى (٧)

أو تجول الحرب في ميدانها ... كمجال الطيش في عهد الصبا

أو يكون السيف في أعدائهم ... معملا يودى بهام وطلى (٨)

---

(١) حسا الخمر شربها انتشى بمعنى سكر (٢) الغضا نوع من الشجر (٣) نضا بمعنى خلع (٤) كارث جالب للحزن (٥) حاسر عار (٦) دارع اى لابس الدرع والمراد هنا صبر ذى احتمال (٧) عاف كره (٨) اعمل السيف في الهام اى جعله عاملا فيها اودى بالشيء اذا ذهب به والهام جمع هامة وهي الرؤوس والطلي جمع طلية وهي العنق

﴿ خطرات فى المساء ﴾

(مناجاة يوم مضى)

نحن نبكي كل ميت راحل ... كيف لا نأسى على يوم مضى ١

أشباب لك مرجو الضحي ... ام مشيب لك معذول المسا (٢)

انت فى حاليك كاس من بهاء ... خالب الانحاء محمود الروا

رحم أنت لما تأتي به ... ام ضريح للذي مر بنا

يا حليف الحدث المقدور ما ... فعل الحظ بمخلوف المنى

يا سليل الدهر كم من حادث ... يجعل الباءس محلول العزا (٣)

انت مأواه فهل من عطفة ... تدع الناقم مجلوب الرضى

قد عهدناك ملاذا من شقاء ... وعهدناك ملاذا للشقا

تبعث الاحداث من مسكنها ... بعثة الفارس أطراف القنا (٤)

تطلق الاحوال فينا مثلما ... يطلق الساحر أقوال الرقا (٥)

---

(١) نأسى اى نحزن (٢) اليوم مرجو الضحى لان الانسان اذا استيقظ استيقظت آماله وانفتحت أبواب حيله وانبعثت مساعيه فاذا امسى كان قد صادف من الحوادث ما يئيه آماله

(٣) العزا هو العزاء مقصوراً (٤) الاحداث هى الحوادث (٥) الرقا جمع رقية

﴿ عاشق المال ﴾

(خداع الغوانى)

نسمات الربيع تخفق كالعتـ ـب برفق فعل اللبيب الخبير
فهي تغدو مابين غصن نضير فاتن حسنه وغصن نضير
كالرسول الاديب بين محب وحبيب أو كالحكيم السفير
يعقد الصلح في اناة كما يعـ ـقد رب النهى قضاء الامور(١)
وضياء الشمس المنيرة كالبشـ ـر اذا ما احتواه وجه البشير
والندى عاشق يدل عليه الـ ـورد ادلال فاتنات الثغور (٢)
وهناك الطير المغرد كالشا عر يتلو حمد الزمان النضير
نغمات لم يحوها المطرب البا رع الا دعوى نفاق وزور
هى برد على القلوب وعقد للامانى ومدخل للسرور
تستميل الاغصان بالنغم العذ ب فتهتز هزة المخمور (٣)
لك شأو لم تلتمسه مياه ما اعدت سوى غناء الخرير
منظر يجمل المهذب يبغى لب ذاك الامر الجليل الستير
منظر يبعث الشجون ويحبو فاتنات المنى ببرد نضير (٤)

* * *

وأتت تخطر المعشقة الحسـ ـناء تزهى بوجهها المستنير (٥)

---

(١) الاناة التؤدة (٢) معنى ادلال الورد على الندى انه اذا تمايل سقط عنه الندي (٣) المخمور هو الذى عملت فيه الخمر
(٤) برد بمعنى ثوب (٥) المعشقة بتشديد الشين هى المعشوقة تزهي أى يدخلها

بقوام ينقد من دونه القد ... ب وطرف يسطو بحسن الفتور(١)
خلفها العاشق المتيم يمشي ... مشية الظافر الاسير الخطير
هو يتلو آيات حب كريم ال ... زهر في طيه ونشر العبير
وهي ملذوذة به كتملي ... ذي عناء الظل وقت الهجير(٢)
كلمات كأنها الحلم العذ ... ب وود يحكي صفاء الطهور(٣)
ومواثيق جمة تدع الحر ... على حكمها قرين الأسير
لم تذر للفتاة ما يبعث الشك ... ويزري بعهده في الضمير
بينما كان جاثيا يرسل البث ... بشجو يلين صم الصخور
جاءت الخادم العجوز لأمر ... مستجد من طارقات الامور
ارسلت دمعها الغزير وقالت ... انشب اليأس ظفره في الأمير
اكل الدهر ماله وقواه ... فغدا حظه كحظ الفقير
وحليف القمار يدركه الذل ... ولو كان في ذمام القصور (٤)
اثقل الدين ظهره وعدا الده ... ر عليه بقسمة المقمور (٥)
فغدا يائسا تكاءده الهم ... م ببالي جو وجد عثور(٦)
ثم أهوى الى الحسام وكان ال ... موت منه بموعد مقدور
فاندبي حظك الضئيل وعيشي ... بعد هذا عيش الذليل الحقير

* * *

من معيني على الحياة وقد ما ... ت معيني وراح عني نصيري

يدخلها العجب والمستنير المضيء (١) ينقد اي ينقطع ٢) تملى بالشيء نعم به (٣) الطهور بفتح الطاء الطاهر ٤) اي في حمى القصور «٥» عدا مداها سطا والمقمور المغلوب في القمار «٦» تكاءده اثقله جو أي كيف

حين لم يبق لى سوي الامل المر ... وذكر رث وحظ نزور (١)
جزع القلب يوم مات وما القا ... ب على كل نكبة بصبور
هكذا قالت الفتاة ومالت ... في التجاء الى الحبيب الظهير(٢)
قرماها بنظرة لو رمى اللي ... ث بها لاغتدى بقلب كسير
نظرة ملؤها الخيانة والحة ... د تصيب الاحشاء قبل الصدور
نظرة تبعث الغضاضة فى النف ... س وتصمى بمثل وقع الذكور (٣)
ثم قال اذهبي فقد ذهب الما ... ل جميعاً بأنتى وزفيرى
فات عمر الخداع وانكشف الغي ... هب منى عن الرجاء القصير(٤)
كنت أهواك حين مجدك عال ... يأسر الدهر بالدرور المطير (٥)
كنت أهواك حين جاهك عذب ... وذراك الاغر غير حقير (٦)
كنت أهواك حين أنت من الاو ... بال والعز بالمكان الاثير
كنت أهواك والزمان مؤاتي ... ك وريب الزمان غير مغير
فاذا شئت فالفراق قريب ... غير مبك ولا مهيب قدير
قال ما قال ثم مال الى البا ... ب كميل الظمأن نحو الغدير
هكذا تخدع الرجال الغوانى ... والغوانى قنيصة للغرور
باختيال أدق من خدع الده ... ر وزى غض ودمع غزير

---

(١) النزور بفتح النون المقل (٢) الظهير هو النصير (٣) تصمى اى تصيب والذكور هى السيوف (٤) الغيهب الظلام (٥) الدرور بفتح الدال كناية عن (٦) الثروة الذرى بالفتح الكنف

﴿ حنين الغريب ﴾

(عند غروب الشمس)

ايهذا الغريب ذو البلد النا ... زح ماذا دهاك عند الغروب (١)
قد عهدناك مستكينا لريب الـ ... ـدهر مستلئما بعزم صليب (٢)
وعهدناك لست تعرف ما الحب ... ب ولا لوعة الفؤاد الطروب
وعهدناك ليس يكرثك الضي ... م ولا سطوة الزمان العصيب (٣)
وعهدناك خاشعا مستقادا ... ذاكراً نعمة الاغر النجيب (٤)
وعهدناك ان زللت فأدلي ... ت بعذر سلت غل القطوب (٥)
وعهدناك لاحسودا ولا غرا ... طموحا الى المكان الخصيب
وعهدناك لابكيا قطوعا ... لرجاء المستصرخ المستثيب (٦)
انت واسيتنا وقد اجلب الده ... ر علينا بالمستذل الجديب (٧)
أنت علمتنا الرجاء بأن كن ... ت غريبا مباسلا للخطوب (٨)
فسقى الله غربة الحقتنا ... برجاء عذب وصبر لبيب

---

(١) ايهذا اصلها ايها ذا وذا هنا اسم اشارة هكذا استعملتها العرب (٢) المستلئم الذى لبس اللامة وهي الدرع (٣) يكرث يجلب الحزن القاتل والعصيب الصعب الشديد (٤) اى اذا اولاك أحد منة كنت ذاكراً لها

(٥) ادلى بعذره اذا اعتذر والغل الحقد والقطوب الذي يقطب حاجبيه كثيرا (٦) الناقة البكى بتشديد الياء القليلة اللبن والمستصرخ المستنجد والمستثيب العاني (٧ اجلب فلان على فلان اعان عليه اى عاداه وآذاه ٨ مباسلا من البسالة اى مدافعاً لها ومباعدا

أنت أعطيتنا الطلاقة والبش ... ر وأرفدتنا برأى مصيب (١)
فخليق بنا وقد ظهرت فى ... وجهك السمح ظلمة التقطيب
ان نفديك بالنفوس اللواتى ... هن من جودك الغزير الصبيب (٢)

***

أيها الناقمون فى قلبه الحز ... ن ولا تعلمون داء القلوب
قد ذكرتم حالا يروح لها مش ... تملا بالشقاء والتعذيب
انما العز أن يكون بأرض ... انبتت نبع شمله المشعوب
حيث لا يعرف المداراة والضي ... م وذل السؤال والتثريب
مابه قلة الولاء ولكن ... وده أن يكون غير غريب

***

مستعير من السماء شعار الـ ... ـحزن ام مرتد بعيش الاديب (٣)
فأخوك الاديب في الاهل والدا ... ر له عيشة الغريب الكئيب
ليس في ثوبه سوى طلل با ... ل وداء صعب وجرح رغيب
ليس فى وجهه من البشر إلا ... مدمع مشرق كلمع الضريب (٤)
ليس في قلبه سوى الحب والحز ... ن وغيظ على الزمان المريب
فاندب النادبات والمرأة الحم ... قاء ممن يعددن شق الجيوب (٥)

---

(١) ارفد ورفد أى اعطى (٢) القطعة الاولى التى تنتهى هنا قيلت على لسان اصحاب البلد التى نزلها هذا الغريب والقطعة التى بعدها على لسان اناس يلومون اصحاب هذه البلد (٣) اى هل ظلمة التقطيب مستعارة من ظلمة السماء عند الغروب ام لانك ارتديت بعيش الاديب وهو اسود اللون (٤) الضريب الثلج (٥) ندب

فتنتنا الحسناء بالزبرج المه ... ض وغابت في مستقر غريب (١)
اضمر الغرب وجهها فقنعنا ... بذؤاباتها قنوع السليب
منظر يبعث الشجون ويحبو ... فاتنات المنى ببرد قشيب (٢)
مستمد من الجلال جلالـــ ... ـه والمظهر العظيم المهيب
اذكرتني العيش اللذيذ الذي فا ... ت بغصن كاس وعود رطيب
ثم لم يبق لى سوى الذكر الغر ... فسحقا لصرفه من غصوب (٣)
يا حنينا الى الحبيب ترفق ... بفؤاد أجهدته بالوجيب (٤)
يا حنينا الى الأغر الذى كا ... ن خبيرا طبا بداء القلوب
هل يطيب الزمان والامل المع ... سول ناء والصبر غير قريب

﴿ حمام الكازينو ﴾

(باسكندرية)

ماذا دهى القلب من ال ... أشجان يوم الاحد
حيث الغواني فتنة ... آخذة بالجلد
حالية كأنها ... آتية عن موعد (٥)
خاطرة في مهل ... كشية المقيد
تهتز في مشيتها ... كهزة المسود (٦)
باسمة ضاحكة ... كالبلبل المغرد

اى دعا (١) المراد بالحسناء الشمس والزبرج الذهب ٢ القشيب الجديد (٣) سحقاً اى بعداً (٤) الوجيب الخفقان (٥) حالية اى لابسة حليها ٦ المسود بتشديد

خصورها خافية كأنها لم توجد
ضعيفة ناحلة كالزاهد المقتصد (١)
ثيابها خافقة كالنفس المردد
والبحر لا تحده الا بطول الابد
كأنه ذو دولة مكلل بالزبد
كأنه ذو مهجة موسومة بالحسد
أمواجه سائرة كالمثل المطرد
مياهه ممتدة مثل امتداد الامد
منبسط منقبض كالعاذل المفند (٢)
ظلالها واقعة فى مائه المرتعد
كأنما أطرافها دراهم المنتقد
عابثة بمائه ماثلة على اليد
كأنما أعضاءها مخلوقة من غيد (٣)
قدها معتدل مقوم من أود (٤)
وخصرها مختبىء فى قدها المنعقد
وشعرها منتثر كالذهب المبدد

الواو الذى يسود ويشرف
(١) الزاهد المقتصد الذى لا يريد من الدنيا غير الكفاف
المفند المكذب (٣) الغيد بفتحتين النعومه
(٤) الاود هو العوج

﴿ نائم ويقظان ﴾

(الهوى في حال غفلته ويقظته)

نبئت ان الحور جئن حديقة ... بكرا كحاشية الرداء الاجدد
حيث الندى فتق الزهور بحيلة ... أزرت بوقع الصارم المتغمد
والطير مفتون بحسن بيانه ... فمغرد يشجو وغير مغرد
والارض كالحسناء يوم زفافها ... رود النواحى بالمحاسن ترتدى
حيث الهوى وهو العظيم قضاؤه ... شرك الابى وعقلة المتعبد (١)
أرخى لواحظه وأطبق جفنه ... فعل اللبيب القانص المترصد
فأمنّ منه صولة عربية ... تدع العزيز من الفناء بموعد
يحسبن ذاك وما أمنّ وانما ... هى حيلة ذهبت بحزم الأرشد
فمشى اليهن الهوى بترقب ... مشى الشجاعة فى فؤاد القعدد (٢)
فعثرن في أذيالهن تخوفا ... منه وسوين المطارف باليد (٣)
وعدون عدوة خائف متظالع ... ان لم يكن متزايلا فكأن قد (٤)

* * *

فكأنهن أزاهر منثورة ... نثر المبشر غرة الخبر الندى (٥)

---

(١) العقلة ما يربط ويقيد به «٢» القعدد الجبان والشجاعة تمشى ببطىء فى قلب الجبان فكأن الهوي اراد ان يأسر الحسان فى غفلتهن فمشي اليهن ببطىء كي لا ينتبهن (٣) المطارف جمع مطرف وهو نوع من الثياب وتسوية المطارف كناية عن الاستعداد للجرى (٤) التظالع في المشى الخروج عن الطريق المستقيم والتزايل التفكك والمتزايل الذى تتفكك اعضاؤه (٥) غرة الشيء اوله والخبر الندي كناية

وكأنهن صوادفا وشواردا حبات عقد اللؤلؤ المتبدد (١)
وكأنهن نسائم الصيف التى تحيى رجاء العاشق المتنهد
وكأنهن كواكب السعد التي سكنت فؤاد الحندس المتجسد ٢
وكأنهن عزائم النحس الذى لعب القضاء بسعيه المتجدد

***

الا فتاة علها ماء الصبي فتمهلت كبراً بحسن تأود (٣)
أأخاف هذا الحب في يقظاته وأنا التي لعبت بلب الاصيد (٤)
وأنا التي شقى السعيد بهجرها وقضي الجليد بدلها المتوعد (٥)

***

قال الغرام ورب قولة ناصح ابدت لها وجه السبيل الاقصد (٦)
يارب غانية طرقت فناءها فوصمتها بضراعة المستعبد (٧)
كانت تظن فؤادها متأبيا عنى ولم تعلم بسهمي المقصد (٨)
فتركتها والنار بين ضلوعها تدعو على بلفحة وتلدد (٩)
احسبت ان الحسن يأنف من بري بحنين مفتون وجفن مسهد

عن الخبر السار صدف اي نفر وصد والمتبدد المتفرق (٢) الحندس الظلام
٣) علها اى سقاها والتأود التثنى (٤) الاصيد السيد الشريف ٥) قضى مات
٦ الاقصد اى الاكثر استقامة (٧) الضراعة الذل (٨ المقصد المصيب (٩)
تلدد اى تحرق

(مناجاة الحبيب)

لو ان اشجان الفؤاد تطيعني ... لنظمتها لك في القريض نسيبا
او ما علمت بأنني لك عاشق ... افنى الزمان صبابة ونحيبا
يا بؤس من سكنت اليك لحاظه ... ان كنت أنت على المحب رقيبا
ارنو اليك فتحتويني هيبة ... فأرد طرفي خاشعا مغلوبا
ما حيلة الطرف الذليل اذا كبا ... ان كان شخصك في الفؤاد مهيبا ١
يا نظرة تهدي الشجون وتنتضي ... سيفا من الطرف الكحيل مصيبا ٢
ويميذك القلب الذى عانى القلى ... من أن تكون على الجفاء معيبا
واذا وضعتك في الجفون صيانة ... اذرت عليك لدى البكاء صبيبا
واذا رغبت لك الضلوع فانني ... اخشى عليك لهيبها المشبوبا
واذا وضعتك فى الفؤاد فانني ... اخشي عليك من الفؤاد وجيبا
ان كنت تأبى انني بك هائم ... فاردد الى فؤادي المسلوبا
أو كنت تبعد بالوصال مضنة ... فابعث الى خيالك المحجوبا
هل بعد ان أفنى الغرام حشاشتي ... يأبى دلالك ان تكون طبيبا
حب كماء المزن حين وقوعه ... فوق الزهور مرقرقا مسكوبا
ياليت حظى منك اني نفحة ... تسعى اليك مع النسيم هبوبا
وأود لو ركد النسيم وقد رمي ... بي دون قيد الرمح منك قريبا (٣)
فأكون منك بحيث يطمع عاشق ... لا اتقى هجراً ولا تأنيبا

---

١ كبا أى عثر (٢) انتضى سل ٣ ركد اى وقف وقيد الرمح مقدار طوله

لو ذاق طعم الحب كل مؤنب قلبي لصار العاذلون قلوبا
هل نافعي اني اكتم لوعتي عمن يظل بما اسر لعوبا
عجبا لطرفي يستريح الى البكى من بعد ما كان البكاء غريبا
ما اخلق الدنف المشوق بسلوة ان كان لا يرجو المحب حبيبا

(شكوى الزمان)

كفى حزنا ان التطلب بالصبر وان مآقي العين أدمعها تجرى
لقد لفظتني رحمة الله يافعا فصرت كأني في الثمانين من عمري
رضيت بهذا العيش بعد ابوة لأبلغ شأوا أو أغيب في قبرى
وحاول مني الهم صبرا فلم أزل ادافعه حتى ابحت له صدرى
واني لأدرى أن في الموت راحة واجنبه حتى كاني لا ادرى (١)
ولولا تقي لا يملك اليأس صرفه لأوردني يأسي على المسلك الوعر
فما اسرع الاحداث ان قلت ابطىء وما أبطأ الآمال ان سمتها نصرى
فان كان ذنبي من تناقض خطتي فعذري الى الايام ان ضاق بي عذري
ورب ليال بت ادحو ظلامها بطرفي وذيل الليل يعثر بالفجر (٢)
وزاولت صرف الدهر حتى عرفته فسيان ما لاقيت في العسر واليسر
دعاني اليه الفضل لما دعوته فما زال بي حتى التقينا على قدر (٣)
فما ساءني ما بت اخفيه جاهدا ولا سرني ما يعلم الناس من أمرى

---

١ اجنبه اى اتجنبه ٢ ادحو اي ابسط ٣ اى موعد مقدر

هل العيش الا ان تنال بعزمة مقاما كأن النجم من تحته يسرى
فما العزم الا ما يبلغك المنى وما العجز الا ان تنهنه بالزجر(١)
اذا كنت ذا عسر فكن ذا قناعة فان احتمال العسر يذهب بالعسر

شكوى الصديق

ومطلب بالعتب هجرى لم أزل اداريه حتى عارضته مذاهبه
يعالج منى باسم الثغر راضيا واخبر غراً انكرته معايبه(٢)
اجود بنفسى في هواه سماحة ويبخل بالنزر الذى انا طالبه(٣)
وما كل أمر تستقيم صدوره لمن لم يرضه تستقيم عواقبه (٤)
لقد سامنى ان اقبل الذل ضلة هل الغبن الا ما تقل مطالبه(٥)
ووكل بى الاعراض حتى الفته وما كل صافي الوجه تصفو مشاربه٦
سأندب عهدا كنت فيه بغبطة وهل يرجع العهد الذى انا نادبه
وليل كأغضاء الحليم ادرعته لاقضى أو تنجاب عنى غياهبه
وصلت به الاوهام حتى كأنما يراقبها فى مكمنها وتراقبه

---

(١) تنهنه اى تدفع (٢) اخبر اي اختبر (٣) النزر القليل (٤) راض الامر ذلله (٥) اقل اى حمل (٦) مشاربه كناية عن مودته

تحيه للشمس

﴿ عند شروقها ﴾

اشرقي يا طلعة الشمـ ... ـس علينا وانيري
انت للغرس حياة ... وحلى الروض النضير
كيف لا ترتاح نفس ... للبهاء المستنير
ما رأى ضوءك غر ... بسوى الطرف الحسير ١
غازلي الغصن برفق ... وامسحي وجه الغدير
وسلي الغيـد ابتساما ... من اقاحيّ الثغور
واذمي وجه مريب ... واحمدي وجه بشير
وسلي المقلة ان تشـ ... ـرق بالدمع الغزير
ان في الدمع اذا استغـ ... ـزر اعلان السرور
وتمشى في فضاء الـ ... ـله مشي المستغير
مشية الحر المرجى ... لعظيمات الامور

***

وابعثي ابناءك الغر ... الى بيت العليل (٢)
سهر الليل ولا مسـ ... ـعد في الليل الطويل
نظرة منك اليـه ... خلست بشر الرسول
نظرة غراء تودي ... بجوى الداء الدخيل

(١) الحسير الكليل (٢) ابناء الشمس كناية عن اشعتها

وكأن الليل لما خانه وقت الرحيل
ضامن قلب محب راعه قول عذول

***

وكأن الشمس تجلى في خمار من لهيب
اقبلت فى الافق تسعى مثل اقبال الحبيب
منظر يفعل فعل العود بالقلب الطروب
غير ان الليل أدرى بأحاديث القلوب
شملة العاشق والسا رق والعادى المهيب(١)
لبس الافق ضياء بدل الجنح المريب
وشباب المرء لايه قبه غير المشيب

حال

عمى الدجى عن مطلع الفجر فى ليلة كسريرة الدهر
ولمع البكاء بناظرى كما ولمع الندى ببدائع الزهر
والروض ممتنع الرقاد وقد نمت عليه مواقع القطر
والليل مشقوق الجيوب وقد باح السحاب بطلعة البدر
والطرف بالافشاء متهم والقلب مؤتمن على السر
واكاد ان لا استقر جوى فكانما خلس الدجى صبرى
واملت ان اجد الوسيلة لى عند الصبا فمنيت بالهجر

(١) الشملة كساء

لا تلح مشتاقاً على شجن ... ان الشباب مطية العذر (١)
والسعي رزق والهوى أمل ... والهجر يأكل جدة العمر
والحب ان دب السلو به ... فكما يدب الشر في الخير
والصفو قد يفضي الى كدر ... واليسر قد يفضي الى عسر
من ناوشت نظراته حسناً ... فقد استثار الموت بالسحر

النغمات

اذا ترنم والآذان ظامئة ... خلنا الروى على آذاننا اندفقا
لج من النغمات الغر يحمدها ... ان النفوس تعاني بينها الغرقا
لو صورت فأقامت غير خافية ... كانت اجل الذى يستعبد الحدقا
كأن شيئاً من الحب الذى غويت ... به الخليقة في اثنائها انبثقا

***

اذا ابتداها عظيم فى مهارته ... حسبت كل ضجيج لج في الخرس
تظل تفعل بالاحزان ما فعلت ... اشعة القمر الوضاح بالغلس (٢)
تذوب فيها هموم النفس خافية ... كما يذوب الندى فى موقع النفس
ينزو الهيام بقلبى حين اسمعها ... لعب الرياح بثوب البائس التعس (٣)
كمصفها حين لجت في تأوبها ... كلجة البحر تطفى شعلة القبس (٤)
تثير من نزعات القلب مرحة ... ترد عادية المستأسد الشرس

---

(١) الشطر الثاني من هذا البيت مأخوذ من قول ابى نواس ان الشباب مطية الجهل (٢) الغلس الظلام (٣) ينزو اى يثب (٤) الهاء فى كمصفها تعود على الرياح وكذلك الضمير المستتر فى تطفى

وتبعث الذكر العهد الذى ضمنت فتودع القلب وجداً غير ملتبس

***

كانها ذات حول ليس يعجزها احياء منعفر فى القبر منفرد
كانها شاعر جادت مخيلته الا غراء بالكلم المسعود بالسدد
لاشئ من حسن الالحان يفضلها الا الحرير وصوت الطائر الغرد
وانة النسمة المعطار جاذبة جيد الغصون بحبل ليس من مسد

الفونوغراف

هل علم الغريد فى وكره شأن الذى خفض من قدره
وهل درى المطرب ماذا الذى يستحضر الملحود من قبره
يا عجباً من ناطق أبكم تأتلف الالحان في صدره
يستخرج اللحن بمسنونة تزيل ذاك اللبس عن أمره
تخط في أعطافه أحرفاً كأنها تبحث عن سره
يروى احاديث اناس مضوا كأنها مرت على فكره

حديقة

فيحاء زان شبابها لون الربيع الازهر
حيث الفرائد جمة تزهو بأروع منظر
من كل محسود البها ممكلل ومنور
والورد يقطر بالندي كالعاشق المستعبر
والنهر يرفل عندها فى ثوبه المتكسر

فكأنه وكأنها احوى استكن بمئزر
تجلى بصفحة مائه صور البديع الاخضر
فكأن فوق الماء ما صنعته كف مصور
وكأن صورة درهم سكنت بخاطر معسر
وكأن طلعة فاتن أخذت بلب محير
تتردد الاطيار فو ق غصونها بتخطر
كتردّد الآمال في خلد الطموح الممترى
مرح الطيور اجل من مرح الخليع الموسر
هذا يدب به الشقا ء وذاك غير مكدر

في الغزل

هل قلدوك مدامع الأماق أم ضمنوك مصارع العشاق
يافتنة أخذت على مذاهبي وسطت بنقمة هجرة وفراق
ان كنت لا تخشين صولة ظالم مر الوقيعة صادق الابراق
فدعي مغالبة الضعيف وناجزي ذل الهوى وصبابة المشتاق

فى الغزل

حاذر الطيف ان يلم فيشفي باتصال الرقاد نضوا صريعاً
أودع القلب حبه زفرات سبجرته حتى استحال دموعا
أيها العاذلون قد وضع الحـ ـب على مسمعي حجابا منوعا
قد تبعت الهوى الى آخر المط ل فما اسطعت بعدذاك نزوعا

وتخوفت ان يدب به الخا ... نف فطالبت بالوفاء تبوعا
ما يضير الذي يعللني بالـ ... ـمطل ان اجعل البكاء شفيعا
طالما قد ذممت مطلك قبل الـ ... ـخلف حتى فقدت منه صنيعاً
وتنبهت حين أعلنت الاقـ ... ـدار بؤسى ونازعتني الهجوعا

نظرة

نظرت الىّ بعين مختبر ... جمع الدلال وحيرة الساهى
يا نظرة في طيهـا نعم ... فكأنها من رحمة الله

فى سبيل الجامعة

برأى سديد واعتزام مصمم ... يقوّم ميل الحادث المتجهم
فلاقول يغنى عنك غير مؤيد ... بفعل حميد الوقع غير مذمم
الا عصبة غراء يصدق سعيها ... تنادى لامر مدبر غير مبرم
الا قائل أو باذل أو مؤازر ... برأي يقوي عزمـة المتبرم
فنبصر أما اسعدت عزماتهم ... محاسن تزرى بالجمان المنظم
هنالك آمال كأن بطونها ... تفتح عن عيش رقيق منعم
فياحسن ذكر للذين تملكوا ... لباب الغنى فاستمسكوا بالتكرم
أيدعى غنى القوم سيد قومه ... اذا غاب عنه فضل فعل معظم
اذا لم يكن طبع فجودوا تطبعا ... فرب جميل جاء من متندم
وأنتم عماد للبلاد مشيد ... فلا تتركوها كالبناء المهدم
ألم يكفكم فخراً وعزاً وسؤددا ... رجاء محلى بالثناء المفخم

فجودوا فقد جاد البهاليل قبلكم ... وحظهم الموفور غير المثلم
وان شنيع العار أعظم سبة ... من الفقر إما عادكم من توهم
اذا لم تناصركم حمية ماجد ... فياضيعة الامال في الزمن العمى

مصري عربي

(يخاطب أخاه القبطي)

بني البهاليل من علياء شاهقة ... ومحتد الصيد لاتمشي له الريب
اذا تناديكم عن مجدنا نسب ... فأنتم في مراقي مجدكم عرب
ان التآلف لم يترك لنا نسبا ... يلوي بكم دوننا من دونه نسب
أما وقومي وقومي خير ما حلف ... اذا حلفت تداني المجد والحسب
اذا الاواصر لم نجعل لنا سببا ... فحرمة الود فيما بيننا سبب
اذا هفوتم رميناكم بمعتبة ... فان هفونا فلا يملككم الغضب
يدان ان تقطعونا تقطعوا يدكم ... كذاك نحن لنا في عزكم أرب
اني على شغفي بالأهل يطربني ... اني اليكم اذا فاخرت انتسب
فان فخرت فبالصيد الاولى اسروا ... حوادث الدهر لم يخذلهم الغلب
كانت لكم دولة غراء ثابتة ... في مرتقى العز تبغي شأوها الشهب
كنتم تطلون فوق النجم من أنف ... حتى تركتم سهيلا قلبه يجب

ضرر اليأس

أخذ القنوط عليك كل وسيلة ... من حيث لم يترك لرأيك منزلا
واليأس ان يعرض لعزمة عازم ... بلغ الصميم وحال من أن يعملا

لولا مزاولة التجهم ما رأت ... هذى الرذيلة في فؤادك مدخلا
فاذا نهجت من التفكر منهجاً ... فاجعل فؤادك للطلاقة موئلا
كم طالب وجد التجهم مغنما ... حتى ثناه اليأس عن طلب العلى

ذكرى

محب حماه الهجر أن يتصبرا ... ومن حاجة المهجور أن يتذكرا
وفى الذكر الغر التذاذ بما مضى ... ورجعة عيش جل عن ان يكدرا
ذكرت به ليلا كأن نجومه ... ثقوب نرى منها الصباح المستترا
يبيت الندى فوق الزهور مرقرقا ... كما انبعث الطل الرقيق ليقطرا
وفى ساعدي ريان من نهلة الصبا ... كما فتح الشؤبوب زهراً منورا
يبيت يناجينى بسحر لحاظه ... ويسمعنى ذاك الحديث المغررا
فما ان طلبت الوصل الا تحرجا ... وما ان شكوت الهجر الا تحسرا
والتمس العذر الخفي لصده ... ولست أريد العذر الا تعذرا
فاغضيت عن بعض الذي كان فى الهوى ... وما عشق الفتان الا ليعذرا

اعمى يرثى بصره

قال الرغيب المواسي لا تكن جزعا ... ففتنة العين داء غير مأمون
وفي الظلام عبارات منمقة ... تكن في لبها ماليس بالدون (١)

(١) يقال ان الخيال يقوى اذا فقد البصر وقد قال بشار
عميت جنينا والذكاء من العمى

لو ان كل فتون مثل ما زعموا ... وددت ان لنفسي حال مفتون
اذا سمعت حبيبا ليس في نظري ... علمت انى بين العز والهون
كان الأمين المرجى يوم كارثة ... فاصبح الدهر فيه غير مأمون
ابكى عليه بعين كان يعمرها ... كأنها نحر دامى النحر مطعون
لى بعد فقدك سمع كله حذر ... يظل يسعدنى من حيث يعيبني(١)

البخيل

يرعى البخيل ماله لولده ... يحرسه فى نومه وسهده يلصقه في نومه بخده
كأنه يحسبه من جلده ... يجمعه بكده اوجده كأنه يجمعه لعده
وبخله داعية افقده ... فعيشه مستعبد لزهده مجدبه مستجلب من رغده
ان البخيل معدم فى سعده ... كأنما يطلبه برده

الومه فى التجنى

الومه في التجنى ثم اعذره ... والدمع يفصح عما كنت استره
يبيت ممتلأ الاجفان من وسن ... منعما وحليف الليل يسهره
يا ليته كان يدري كيف يرحمنى ... أو ليتنى كنت أدري كيف اهجره
لكل صب شفيع من صبابته ... ودمعه وشفيع الحسن منظره
اذا نظرت اليه حرت من وله ... يا ليت قلبي يقسو حين انظره
أبيت اعذل قلبي في محبته ... والعين في عبرات الدمع تحدره

(١) يعيبه لانه لا يقوم مقام النظر وقد قال ابن الرومي

هل العين بعد السمع تكفى مكانه ... ام السمع بعد العين يهدى كما تهدى

فهل تعاون قلبي في حوائجه ... يا ايها الامل الممنوع مصدره
بالله يانسمات الريح سائرة ... نحو الحبيب الذى قد طاب عنصره
استودعيه سلاما كله شجن ... من المحب الذي قد مات اكثره

الخمول

كم وردة ليس لها ناشق ... يحفها الروض بواد سحيق
تنبت في زهر كريم الثري ... مستوثق الاصل عزيز العروق
طيبة النكهة لم تبتذل ... يخلس رياها النسيم الرقيق
كللها القطر وماء الندى ... بلؤلؤ من دمعه ذي بريق
وجدول ينساب بين الربى ... يحسبه الذائق كأس الرحيق
وبلبل يعرب عن شجوه ... في حيث لا يأخذ سمع المشوق
وخامل والفضل من حظه ... قد احرجوه بالاذى والعقوق

اليسر بعد العسر

ان الشتاء اذا تطاول امره ... دخل الربيع بطيبه ورواثه
والليل اما لج في غلوائه ... جاء الصباح بضوءه وبهائه
والسحب اما اسقمت وجه السما ... برز الهلال يزينها بضيائه
وكذا الشقاء اذا تمادي عهده ... جاء النعيم يذل من غلوائه

حسناء ماتت فى صباها

اى مهد اهدي المنون اليها ... واستعار الربيع من وجنتيها
وهى حسناء مثل لؤلؤة الحا ... لى اذا قامت اللحاظ عليها
وسقاها ماء الحياء مريئا ... واستبد الفتون في مقلتيها
عظة تبعث الشجون وتجلى ... خادعات الصروف فى حالتيها

عتاب وأعتاب

الا مبلغ عنى الصديق رسالة ... ودون التراضي معتب وغضوب
حمدتك لا اني اردت مثوبة ... على الحمد لكن كى يقال مصيب
لقد اعلمتك الحادثات مكانها ... فصار على المقدار منك رقيب
وما كنت الا الدهر في حال سلمه ... سوى انه فى الحالتين مريب
وما اخذتك النفس الا فضائلا ... كأنك معنى في الضمير عجيب
اظل ولم اكحل بمرآك ناظرى ... كأنى بين الاقربين غريب

المشنوق

ضاقت الارض عن مآثمه فاء ... تاض عنها برقة الملحود
حملته على الرياح واعلنـ ... ـه عن الناس زاجرا بالوعيد
يعظ الناس بالممات كأن الـ ... ـرشد مستجلب من التبعيد
جمعت حوله الورى فله حا ... ل حسود ووقفة المحسود
وأقالته من مآثمه فر ... قة عيش معجل التنكيد

منظر ما أقام بالعين الا ... راعها بالبكاء والتسهيد
وله في النفوس وقع اليم ... ينتزع الغل من فؤاد الحقود
ذاك من مله الشقاء وكل ا ... يؤس منه فصار صنو الشريد
كان في عيشه من الخبث كالاج ... رب يغدو في أهله كالوحيد
رب صحو من سكرة ورخاء ... من عناء ويقظة من رقود

حسناء تغني

رب لحن كأنه المنظر الغض ... يبث الآمال والاوطارا
وغناء عذب يدب الى حي ... ث الاماني فيخرج الاسرارا
وفم لايكاد ينطق من دق ... تمته بالغناء الا اضطرارا
وكأن السكون اصغى اليها ... فأفاضت على السكون وقارا

نصيبي من الحياة

حل الوم المبني وهن ثقاتي ... واسبغ الامس بغير شكاة
يا غريم البكا رويدك لاتم ... حي دواعي الهموم بالعبرات
ان يكن حظك القليل فهل تق ... ضي عليه بهذه الحسرات
ان عشرين حجة تركتني ... لا ارجي سوى الذي هو آت
ان من اخطأ الرجاء يري الده ... ر بعين تقذي بغير قذاة
من دهاه الشقاء في يقظة الده ... ر جزاه النعيم في الغفلات
كل يوم يفني من المرء شيء ... ما سمعنا عليه صوت النعاة
كيف اثني على الزمان اذا كا ... ن ارتقاب الآمال من عزماتي

ان تراخى الرجاء عنى قليلا فوداعا لما بقى من حياتى
يا لهذى الحياة من لأناس يدفعون الحقوق بالشبهات
فأناس تسرهم سيئاتي واناس تسوءهم حسناتى

الصغير والكبير

رأيت الكبير ضئيل الطماح يتبع خاطره ما تولى
وفي الذكر الغر ذخر جليل لمن جعلته العوادي مقلا
وان الصغير أبى الطماح يرجى من الغد عزا ونبلا
وفي الحق ان غنى الامانى يعجز أن يتبع القول فعلا
وفي السعى شيء يعوق الطموح فيخطى الاجل ويصمى الاقلا

الطموح

بكاء العين علمها السهادا وهم النفس جشمها الجلادا
وبى ظمأ لو ان الماء ري له مابت افتقد الرقادا
ولو أن الظلام بقدر مابى لما عرف الصباح له نفادا
وقد كان الزمان اذا رماني تطرقنى فعلمنى السدادا
وناشتنى الهموم ولم أرعها كأن لها على حلمى اعتمادا
أهم الى العلى وتعاف نفسى لغير قلى مخافة أن تكادا
وروضها طموحي للتمنى فصيرت الطلاب لها اعتقادا
وزاولت السباق بها فلما صبقت البرق جاريت المرادا
بلغت بها المدى فلو استزادت علواً ما وجدت المستزادا

﴿ رثاء مصطفى باشا كامل ﴾

نفد العمر على مر الليالى ... واستباح الموت ذكر اغير بالى
ومجال الدهر في أحواله ... الحق التالين منا بالأوالى
يا ضلوعا دونها حر الجوى ... أصبح السلوان بعد الدمع غالى
فاجزعى يا نفس أولا تجزعى ... ما بقاء المرء الا للزوال
وانقعي الحزن بأماقي اذا ... وجد الظمآن ريا عند آل
قد يفيد الحزن في مرزئة ... لو يعود المرء بعد الانتقال
واذا المقدار لم ينج امرأ ... جزع الدرع على ذكر النصال
قد مضى من كان فينا رحمة ... لليتامي واعتصاما للعيال
ولقد عاش علي غير قلى ... فرماه الدهر بالداء العضال
باشر الامال مبذول الهمى ... واستقاد الدهر محمود الجلال
ولقد دك المعالى انه ... فارق الاحوال مفقود المثال
أو حش الموت به انفسنا ... والمنى دانية والمجد عالى
وهب الدهر نفيسا للعلى ... واستباح الرد ضنا بالنوال
ولئن أودى فقد أبقى لنا ... سيرا فى مجده غير بوالى
انما العيش طريق للردى ... وخلود المرء في حسن الفعال

موقف

وليلة كشعار الحزن داجية ... لا استعيذ بها الا من الارق
جاءت بأغيد يفري الليل عن وضح ... من وجهه كطلوع البدر في الغسق

فبت أودعه النجوى وقد فعلت ... بي الصبابة فعل النوم بالحدق
ينـأي به الدل عني ثم تعطفه ... نحوي الدموع فعطفيه على قلق
وبات أدنى من الاشواق يحرسه ... ان لا الذ سوى مرأي ومعتنق
يدعى القلب تستجدي الهوى ويد ... على الجفون تصادي عادي الغرق
يقول والحر في الانفاس يؤلمه ... ما بال قلبك مطويا على حرق

التأليف

ابني ابينا والامور ضعيفة ... اسبابها أن تقطعوا اليد باليد
ان الثريا لو تسر نجومها ... غير الوفاق غدت بشمل مشرد
والفرقدين اذا تخلى عنهما ... ود تنائي فرقد عن فرقد
هل سركم يوم الهجاجة اننا ... ندني على الاحقاد عادية الغد
كنا وكنتم في الصميم من العلى ... لولا مداهنة الزمان الانكد
لولا الهجاجة والمراء وعصبة ... رصدت لكل محزب وموحد
ومن البلية أن نكون وجمنا ... متقسم والشامتون بمرصد
يابن الفراعنة الاولى ورثوا العلى ... ارث الاماجد سيدا عن سيد
قم نرجع الفضل الصريح ودولة ... يمشي عليها الدهر مشي مقيد
هـذا مقالي شبته بنصيحة ... فتلق فيـه رقة المتودد

الشاعر وحبيبته

دعيني وحظي لست أهلا لان ترى ... حبيبة مشبوب الفؤاد معذب

اذا مارأيت البشر يملأ صفحتى ... ضياء فآمالى خديعة خلب
وما بعث الله الاديب ليتطى ... على سروات الغز أطيب مركب
تريه مكان الهم عين بصيرة ... فيحويه منه كانخباء المطنب
يفر الرجاء العذب من خطراته ... فرار الصحيح الجسم من لمس اجرب
مهيجة اشجانه لايمسها ... سوى كل فوار الصبابة أغلب
فهن كأعضاء الاديع اذا دنت ... لشيء تأذت من حكاك المقرب

ليلة

يارب ليل بت في جنحه ... استنصر البدر على نده
فزارنى زورة ذي رقبة ... يرى التدانى منتهى جهده
فرحت احكى الدهر فى سلمه ... وراح يحكي السيف في جده
وانتزع الرقة من قلبه ... واسكن الرقة في قده
ثم ائتلفنا عند حكم الهوى ... مثل ائتلاف الدر في عقده

في التغزل

ما لعينى دمعها قد نفدا ... ولجنبي لايمس المرقدا
آفة العاشق من حيث يرى ... كشقاء من نعيم وردا
بعثت عينى منها نظرة ... قربتني منه حتى بعدا
قد عرفت الصبر حتى راعنى ... بالتنائي فعرفت الكمدا
ان عينى ولها الحمد لقد ... انجزت بالنوم ما قد وعدا

فاسلى الهم عنى بالمنى ويبيح العتب منه موعدا
قد احل اليأس قلبي انني قدسجرت الشوق حتى خمدا
انما الآمال ازكي متجر لاتخف من حبسها أن تكسدا

النصيحة

ورب خليل لا أجود بوده أراه على العلات وهو حميد
أناصحه جهدى فيحسب أننى أريد به شرا ولست أريد
فصرت اداريه واني لمشفق اذا ماطويت الرأى وهو سديد
مخافة أن يقضى الامور بضدها فيدركه من دونهن قعود
اذا اعترضتك الحادثات فلاتكن هيوفا لما يلقى عليك مريد
فان التماس الحق ليس بعائب مجدا اذا عاب العنيد جحود

الحزم والحدثان

أهاب بحزمي طارق الحدثان ولم يبق منى الدهر غير لسانى
فلوحاولت منى الخطوب استكانة لباشرتها مستلئما ببيانى
ولو أوطأتنى الحادثات مهانة أبى لى طبعي أن تكون مكانى
ولكن مثلي ليس تكبو به المنى ولو كان فى أيدى الخطوب عنانى

العتاب

أيمنعنى الاعتاب انك جارم فتنسب لى الهجران وهو توهم
وانى ضنين أن تمسك وحشة اذا ما دنا من مسمعيك الملوم

فما أنا بالراجي عن الحب نبوة ولا انا بالمستطيع صبرا فأكتم
ولكن اذا ما الداء دب بمعصم فأوشك بان لايحمل الكف معصم
وماكنت أدرى قبل هجرك ما الهوى ولكن من يبلو الاحبة يعلم
وما أنكر العتب الذى يبعث الرضي فان كان في لاشيء فهو تبرم
ولست أبيح السر للجفن ضلة ولكنه بين الضلوع مكتم

﴿ آمال ﴾

مالى أراقب نفسى في تمنيها وحالة اليأس ترضيني وأرضيها
نزهتها عن رجاء لست آمنه حتى كأنى بالتنزيه أغنيها
ان الحياة اذا ماشابها ضرع عادت كأن المنايا في حواشيها
لو ان لى حيلة في الذل اجنبها خوفا فلا بلغت نفسي امانيها
ايحسب القوم ان ارضي بمنزلة العجز أولها والذل ثانيها
سأرقب النجح والامال داجية حتى يجاب الى العلياء داعيها
ان الحمية لو دبت الى رمم ربعت قلوب الاعادي من عواديها
ولو سرت بوضيع صار ذا شرف حتى كأن المعالى من معانيها
ولو سرت بأسير عاده جلد كأنما اسره اغرى به تيها
ان اللئيم يريك الحزم مهلكة ويخلط النصح بالتضليل تمويها
وحالة العجز لاتبقى على أمل من النهوض فان العزم ينفيها

في التغزل

كلفتني في هواك أمرا ... يدعوه أهل الوفاء غدرا
فابل الهوى واستعر ضلوعي ... لكي تري هل تطيق صبرا
ورب هجر يعود وصلا ... ورب وصل يعود ذكرى
ورب ليل ارخى علينا ... لما احتوانا الظلام سترا
وشى بى البدر عند ليلى ... فخلته من دجاه يعرى
بات يمج الظلام طرفي ... كأنه بالسهاد مغري
وحين وافى الحبيب ليلا ... كاد يكون المساء فجرا
اخبره الطرف ما اعانى ... فهل رأى فى الجفاء عذرا
اضنى اصطبارى ونوم عينى ... كلاهما خاف منه هجرا
يحفظ سمعي عنه حديثا ... ايام كان الزمان نضرا
بت وعيني بالحزن عبرى ... لأعين بالذبول سكرى
جعلت قلبي للحب وكراً ... فصار طرفي للطيف وكرا
ملأت صدرى من الليالى ... فصار مابي فى الصدر صدرا

فى التغزل

لواعج الحب تلويهم وتغريني ... وسطوة الهجر تبقيهم وتفنيني
وفي الجفون دموع ضل رائدها ... قول العذول عليها غير مأمون
نجي من اليأس ان الحب ذو غير ... وهل يعود بما قد كان يلويني

ما أبعد الصبر من قلبي على جلدي ... وأقرب الوجد من قلبي على دين
رجعت بالخسر والآمال تخدعني ... حتي ظننت بانى غير مغبون
من لى به وعيون الليل تنظرنا ... بعد التصافي فادنيه ويدنيني
يكفى من الدهر ان الدهر يطلقنى ... لكن وعد الليالى غير مضمون
يكفى من القرب ان النوم يجمعنا ... فان ذلك وصل غير مظنون
انى لأهوى الردى والعيش مقتبل ... لعله بعد موتى فيه يبكيني
كن كيف شئت مدلا أو على صلة ... فكل شيء من الاحباب يرضيني

﴿ في التغزل ﴾

اتنكر اشواقى وانت دليلها ... وتطفيء اشجانى وانت غليلها
وهل عائبي عند العيون اذارنت ... سوى انها تدري بأنى قتيلها
هل الوجد الا ان ترانى باكيا ... اذا لوعة زادت وضر قليلها
بسطت لكم بين الضلوع مكانة ... على القلب لايأبى الوفاء نزيلها
ولكن آمالى يرجين عطفة ... لديك ولو ان الجفاء رسولها
شقيت بنفسي والحسود عذيرها ... فكيف شقائى والحبيب عذولها

﴿ مرثية في فقيد الوطن والعلم ﴾

(قاسم بك أمين)

أودى البكاء بمعوز السلوان ... وبقيت بين طوارق الاحزان
طورا تكاثرنى الهموم وتارة ... آوى الى صبر الضعيف العانى

يادمع رفقا بالمحاجر واتئد ... فالمرء رهن قطيعة وبيان
ولقد علمت وان عرتنى وحشة ... ان المنايا آفة الانسان
ان الفجيعة بالرجال أجلها ... فقد الكفاة لطارق الحدثان
لهفي على الفضل الصريح اذا ثوى ... فى حفرة القرم العظيم الشان
ليت الزمان وقد أرادك بالذى ... يأبى أحس بمقتلى فرماني
مال الرجال أمام نعشك حسرة ... ميل الغصون مع النسيم الوانى
وضعوا الشمال على الجفون وأختها ... موكولة بمجامع الاشجان
وبكى الجليد بكاء ثكلى واحد ... فرد رماه مقطر الغرسان
فاذهب كما ذهب السحاب محببا ... تثنى عليه نفحة الريحان
يا سعد ما فعل الزمان بماجد ... غدر الزمان بعوده الفينان
قد كنت تدعو للعظيم مغلبا ... يدني الرجاء بهمة المعوان
قد كان يدني من فؤادك حبه ... صدق الجهاد وصحة الأيمان

﴿ رثاء قاسم بك أمين ﴾

الدمع بعدك قد أصاب مسيلا ... والرزء مكن في الضلوع غليلا
وعدا على الآمال بعدك عاصف ... صعب أمر رجاءنا المعسولا
كانت تفتح كالزهور فيجتنى ... لحظ العيون بهاءها المطلولا
فغدت كوجه الترب أعوزه الحيا ... جدبا ضنينا بالثمار وبيلا
هل عند رهن القبر ان زفيرنا ... يقرى السلام جنابه المأمولا
هل عنده انى افتقدت بفقده ... رب الكفاية بكرة وأصيلا

اخذ الفؤاد على الجفون وثيقة ... ان لا تميلَ الى العزاء قليلا
ولقد رأيت الدهر في أحواله ... تخذ الأمان على النفوس دليلا
قل للذى لم يصم رزءك قلبه ... انى حسبت فؤاده مدخولا
كيف احتواك القبر في أحشاءه ... ولقد عهدتك صارما مسلولا
يارب أقوام نفيت ضلالهم ... وعجمتهم حتى اقمت مميلا
اخذوك بالطرف الحسير وربما ... بعث العليل الى الضياء عليلا

﴿ فى النغزل ﴾

جعلت فيك على العلات آمالى ... لما انتزعت حديث اليأس من بالى
ورحت ادأب والامال تسعدني ... حتى سئمت على الآمال أحوالى
وفاتنى الحظ منبوذا بمنزلة ... ينم فيها الهوى عن راحة السالى
حسبت دمعى قرى والشوق منتجعا ... وخلت قلبي لهيبا والجوي صالى
جريت فى الحب مدفوعا بلاعبث ... فما اعتذارى اذا ما بذنى التالى
يسعى اناس الى ورد لينقذهم ... من الغليل وهذا الورد يسعي لى
يا أيها الزائر المدلى بمعـ ـذرة ... وفى تمهله لو شاء أبلالى
لو اننى مودع فى طي مقبرة ... تسعي على تربها احييت أوصالى

﴿ فى الحب والرقة ﴾

شكوت اليه ذلتي فتحكما ... وارسلت دمعي شافعاً فتبرما
وقال له الواشون أنت وصلته ... يبعثك طيفا في الكرى فتظلما

وخبر انى قد تخيلت اننى تزودت منه قبلة فتألما
وخبر اني سوف اخلس نظرة اليه فاضحي بالحياء ملثما
وانى لاهوي ان أموت لعله اذا مر ذكرى فى الحديث ترحما

فى الفخر والحكم

نقم الحقود جناية الرجحان ومحا النعيم فضيلة الحرمان
مازاد ذو جد ليحتاز العلى لكنه قد زاد للنقصان
ولقد علمت وان شكوت خصاصة ان المنية غاية الانسان
عجم الزمان عزيمتى وعجمته فكأننا علمان يصطدمان
ولئن سفلت كما علمت تواضعا حيث الاسافل ماجهلت مكانى
صاحبتهم بالشك حتي ذقتهم فعلمت انى قد أبحت عنانى
واذا كريت عن الحوادث غرة راعيتها بلواحظ اليقظان
روضت نفسى للطماح فراعها ان الأمانى آفة الانسان
اربي بنفسي ان أبين سريرتى لمضلل قد غره أعلاني
وملمة تنسى الجبان حياته كشفتها بحفيظتى وبيانى
ولربما ادع المناظر ابكما في موقف ماحار فيه لساني
واذا الحوادث نوهت بملمة لتروعنى لايستطار جناني

مديح لصديق

دافع الآمال بالتهم ... لو قراه النوم لم ينم
فيبيت الليل يسهره ... وهو يرجو الوصل في الحلم
واذا ناجي مسامره ... لم يجبه النجم من صمم
فاجتباه السهد يؤنسه ... واجتباه الحب للألم
وشباب الليل منهم ... يقرع الافلاك بالظلم
دب فيه البدر مهتكا ... (كدبيب النار في الفحم)
واستباح الصبح دولته ... اذ رماه الفجر بالهرم
لم يدع منه الصباح سوى ... رمق في شخص منعدم
يقتفيه وجه ذي خلق ... أصله من عنصر الكرم
قد أنار البشر صورته ... فهو في التعبيس يبتسم
حل بين الناس منزلة ... كحلول الصفو في الشيم
واقع في حيث لادنس ... موقع الآمال في الهمم
سائر الا الى عبث ... واقف الا على ندم
نفسه للفضل تدفعه ... فهواه غير متهم
جال فيه المدح ملتثما ... كمجال الحمد في النعم
ومشت فيه فضائله ... مشية الارام في الحرم
وجدت فينا محبته ... كوجود الدين في الذمم

ضيقة حال

أعاتب دهري أو تهون خطوبه ... واعذل حالي والدموع تثيبه
وكيف الوم الدهر فيما يريبني ... واحسن شئ في الزمان عيوبه
سأندب حظي والاماني شوارد ... كأني سقيم قد جفاه طبيبه
اذا عبث الدهر اللئيم بيائس ... فحسب نصيبي ان مثلي نصيبه
وصرت كما شاء الزمان مخيبا ... يعاتبني قلبي كأني رقيبه
ودافعت آمالي كأني سئمتها ... واخلفني صبري كأني اريبه
وضاقت بي الاحوال حتى كأنها ... فؤاد محب غاب عنه حبيبه
اضن بصدري ان يلم به الاسي ... على الخطب الا أن يضيق رحيبه
ولا أرقب الآمال الا تعللا ... لعل الذي يعدو المراد يصيبه
سأذكر أياما نعمت بلبسها ... اذا ماشدا عند النضير خطيبه
وما أنا ممن لا يعزي فؤاده ... اذا خان جد أو تناءى قريبه
وللمرء أحوال تريد عزيمة ... يذود بها عن قلبه ماينوبه
اذا كان دون الشيب للمرء مانع ... من الموت لم يجرأ عليه مشيبه

رثاء الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده

سجرت فؤادك حتى خمد ... وارخصت دمعك حتى نفد
وحق على العين ان لا تنى ... تشرد من دمعها ماجمد
أردت الوفاء فهان البكاء ... ورمت التعزي فخان الجلد

واسمعك الموت حتي اصم ... فهل للذي فات من مسترد
ولو اقصد الموت غير الاما ... م لهان على مصر من تفتقد
فكم من مضلّ له قد عنا ... وكم من شقى به قد سعد
ترقب منه الردي غرة ... فقد صار يمزح حتى عمد
أبى ذخره أن يهاب الردى ... وقد عرف العيش حتي زهد
وان الفتى ليخاف الما ... ت وماجنب الورد حتى ورد
يقيم على أمل خادع ... ومن غره العيش لا يقتصد
يرجي سفاها متاب الغدا ... ة فهل أمن الموت من دون غد
وما أخطأ الموت في حكمه ... ولكن لكل بقاء أمد
وقد نال من فضله الحاسدو ... ن حتى الزمان عليه وجد
فيا آية الله لم تقصرى ... فقد عرف الحق من قد جحد
وكم رام شأوك من حاقد ... فما ذم فضلك حتى حمد
وهل يجهل الضوء الا العمى ... وينتقص الشمس الا الرمد
وهل ينكر العيب الا الرضى ... وهل يجحد الفضل الا الحسد

﴿ زورة ﴾

زارنى والطرف مسلوب الكرى ... وانثنى والجسم مسلوب الفؤاد
حالة لم ينعم الطرف بها ... فاباح الطيف لى طعم الرقاد
لم يدر فى خلدى السلوان حتـ ... ـى كأن الحب في قلبي اعتقاد
انما يوحش في القرب التجافي ... مثلما يوحش فى البعد افتقاد

ان يجد بالوصل يحى رمقا ... هالكا من مطله هلك اقتصاد
خطة الهجران ما أنكرتها ... هكذا الآرام لا تعطي قياد
وعيون ناطقات بالكرى ... الهمتنى كل معنى مستفاد

وصف راقصة

آنسة تمرح في جلبابها ... كأنها تعجب من شبابها
وشعرها كأمة تغنى بها ... راقصة كالصل فى انسيابها
كأنها تدور في أهابها ... تكاد ان تخرج من ثيابها
وثوبها يكاد أن يزهى بها

فى التغزل

مالعينى خانها الدمع ولا ... عذر للعين اذا لم تسجم
نفد الدمع على طول البكى ... فاستعار الحب لحمى ودمى
أنا والآلام تستهدفنى ... نادم لو كان يغنى ندمي
قد كرهت النوم حتي انني ... لو أتانى طيفكم لم أنم
ما أبالى والهوى يبرئنى ... ان رماني حاسد بالتهم
هانت الانفس في الحب فلا ... ترحم العاشق ان لم يسقم
ان أعنت الصب في حمل الهوى ... هزئت أعضاؤه بالالم
قد منعت الوصل من غير قلى ... فارض لى الصد اذا لم يحرم

طلعة

ياطلعة طلعت بكل شجونى ... أجهدت قلب متيم مفتون
ومن العجائب ان تصد حبيبة ... وثقت بحب الصادق المأمون
أنا في هواك بمنزل لم يعده ... أسف الحزين وحالة المجنون
رضى الفؤاد بذاتى وخصاصتى ... أرثيت انت لذلك المسكين
طوراً تكاثرنى الشجون وتارة ... آوى الى صبر عليك أمين

الحظ القليل الكثير

حسبي من الدر أنى كلما نظرت ... عينى الى الافق جادتنى بلالاء
وان ترصد للاسعار جاهلها ... ماضرنى حال ارخاص واغلاء
وان ترفع بالاسرار كاتمها ... ناجيت صوت النقاء الماء بالماء
وان تمادى غنىّ في غوايته ... علمت أني كفيت الداء بالداء
أنى لأنظر بالعين التى نظرت ... مابين ذلك من حالات آلاء

حساد على الصبر

تم الحساد أني صابر ... رب صبر في فؤاد البائس
قد رأوني ذا سلاح صارم ... رب ثلم في سلاح الفارس

الحزن والسرور

انما الحزن والسرور غذاء ... لفؤاد الانسان طول الحياة

فاذا طاح بالسرور قضاء فارض بالحزن قبل أن لايؤاتى

مواطن الاشياء

تعرض الاشياء في أوطانها آفة الجوهر أن لايعرفا
كم جهول عزبت عنه النهى نبذ الدر ونال الصدفا

الى صديق (١)

(بعد ابلاله من مرض)

رضينا بالبعاد وأنت دانى فصرت على بعادك كالامانى
وكلمنا احتجابك عنك صبرا وهل يغنى السماع عن العيان
وكيف تنالك الدنيا بشيء وأنت البرء من حدث الزمان
وماهزئت بصعدتك العوادى ولكن غرها سلس اللبان
ولما جاءك الامل المرجى طلعت طلوع يوم أضحيان
ببشر مثل ما تقم الاعادى ووجه مثل ما عشق الغوانى
أرانى يوم اغبط فيك نفسى كأنى لست أمنحك التهانى

فى التغزل

أحبيب لو دبت اليك صبابتى لعلمت أن الحب ليس بمنكر
لا تحسبن الدمع ليس بخلقة ان البكاء موكل بالمحجر

---

(١) هو الصديق الحميم محمود افندى عثمان اباظه

وهل ابتغيت على وفائى شاهدا أم هل دلالت على الصباح بنير

﴿ رثاء الحب ﴾

لاتدفنوه بأرض خلاء فقد كان يأبى المكان الجديبا
ولا تنزلوه صميم الفؤاد فأنى أخاف عليه الوجيبا
ولكن بحيث غناء الطبو ريقربه لحنا لذيذا رطيبا
وانى لأخشى عليه الأذى كما كنت أخشى عليه الرقيبا
وان خليقا بطيب المقا م من كان يهدي الى الحبيبا
فلا تشمتوا بعظيم مضي فقد كان فينا قديرا مهيبا
ومن عجب أن أراه الحميد وقد كان يدمى الكلى والقلوبا
يصول بحالين هجر ووصل يشب لهيبا ويطفى لهيبا
تعالوا نظلله بالغاديات من السحب لو أسعدت مستثيبا
وننهله من قطرات الندى هنيئا وننزله روضاً قشيبا

﴿ الى صديق (١) ﴾

يا أبيا يعاف مدرجة الجا ه اذا ما رأي عليها الهوانا
قد عهدناك منعة لضئيل الـ حظ إن لده الشقاء طعانا
وعهدناك أعظم الناس قلبا وجماحا وهمة وبيانا
ترسل اللفظ في مناجزة البط ل فيهوى سيفا وينحى سنانا

---

(١) هو الصديق الفاضل محمد افندى جلال

أنت خلو من المداجاة واللؤ ... م اذا استعبد النفاق الجبانا
فسقى الله عزمة لك شما ... ء ونفسا لاتستطار جنانا
ان لى حرمة لديك على مد ... حيك لا تجزنى عليها امتهانا
كان هارون يمنع الخلع الغ ... رّاء برا باختها وامتنانا
ولديك الشفاء من سقم القا ... ب اذا كنت تحمد الاحسانا
طلعة ضمنت مصارع قتلا ... ها اعتداء وأودعت اشجانا
من مجيرى من الذى تبل القا ... ب وليس المواصل المعوانا
شرع اللحظ ثم قال لطرفي ... فى وعيدهن ياعزيز فهانا
فانا اليوم ان رمانى بلحظ ... قال طرفى يا مقلتيه أمانا

﴿ فى التنزل ﴾

عجبت لأشجان مجوسية اللظى ... اصارتك معشوقا فصرت معبدا
وراض لى الاعذار اني شاعر ... وانك قد اصبحت في الحسن اوحدا
حنانيك ياهذا الحبيب على فتى ... يحبك حبا حيث ماقد ابتدا
يبيت سمير الليل يخفق قلبه ... فيسعده القلب الذي ضمن الصدى
نشدتك لو جاء النعيّ مخبرا ... بموتى فلا تحبس بكاء مرددا
وقل رحم الله الوفي الذى قضي ... ولم يلق منى في المحبة مسعدا

﴿ الود الرخيص ﴾

أيها الناقم الذى أطلق الكيـ ... ـد ولم تثنه هوادة حلمى
قد حملت الوداد من غير أجر ... فقبلت الجفاء في غير جرم

﴿ الى صديق ﴾

وقفت عليك القلب عند منازل ... اوائلها معقودة بطموحه
فكنت الخافي الثابات وساعدا ... قديراً يرد الخطب قبل وقوعه
تكثرت بالانصار حتى عرفته ... فغابت غياب الشك عند طلوعه
وحسبي من الحظ المدل بنفسه ... اذا قيل هذا القرم ملأ ضلوعه

﴿ في التغزل ﴾

هموا قيدوا قلبي بهـا وتواقفوا ... طويلا مع الاهواء يدفعها العتب
يريدون ان لايجمعونا سفاهة ... وما نحن الا الخمر والبارد العذب
يقولون لاتعطى الغرام مقادة ... فماهو الا الخطب أودونه الخطب
لك الخير لاتجزع فمابك حاجة ... اليها وما يدرون ما فعل الحب
الا لى غير الخير لى كل لاعج ... قدير من الاشجان يضمره القلب
هوي نازع الاحشاء في مستقرها ... واحدث ما لا يستحث له الالب
لقد اضمر الغيب المضال وصلها ... فياليت هذا الهجر اضمره الغيب

﴿ زورة ﴾

زارني زورة اتيه بهـا ما ... تاه بالعز صاحب الخيلاء
قلت يا ظالم القلوب ترفق ... بجنيني ولوعتي وبكائي
فتمشي الحياء في الخد حتى ... حجبته غلالة الصهباء

(مخادعة الهم)

نحن قوم اذا تطرقنا الهم ... خدعناه بالرحيق المشوب
ثم ننفيه بالازاهر والشه ... ر ووصل المنى وعطف الحبيب

(العذر فى الكأس)

ايها العاذلون في الكأس مهلا ... قد جهلتم علالة العشاق
هى تبريحي الطلاقة فى النف ... س ويمحو غضاضة الاملاق

(خطرات)

قنوع اليأس يجحدنى رجائى ... وهم النفس داعية الرخاء
وقد غلبت صروف الدهر حزمى ... فجالدت المصائب بالنجاء
وقد سلبت صروف الدهر منى ... كما سلب البقاء من البهاء
وقد يغنى العزاء عن التمنى ... وقد يغنى الطلاب عن العزاء
أأجزع من مجالدتي الرزايا ... كأنى لست فى طلب العلاء

مجلس

اسفر وجه الافق بالصباح ... كأنه يبسم عن اقاحى
وكلنا من منتش وصاحى ... قمنا نحيى الفجر باصطباح
ونخلط الوقار بالمراح ... لانؤثر الجد على المزاح
خمرتنا ليس بمستباح ... ثارت بنا الى كؤوس الراح
ولم نطع في تركها الفواحى ... شيبة تدعو الى الجماح

(فى التغزل)

اذا كان لايرضيك انى هالك ... بحبك فابعث فى المنام خيالكا
واجهل اسباب الهوى غير اننى ... اسائل عنهـا مقلتى وجمالكا
محبك لو تدعوه والنـار بينه ... وبينك تبغى موته لسعى لكا

(فى التغزل)

ما لحداد الليل لم يخلع ... ومالعين الافق لم تهجع
لعله يفرق من هيبتى ... أن يخلس الانداء من ادمعى
ورب ليل ملنى جنحه ... لو مر بالمحطىء لم يجزع
قريتـه من زفرات الحشا ... فمـا لهذا الليل لم يشبع
لم يدم قلبي طولـ هجرانه ... لكن سهم اللحظ لم ينزع
أبدانى بالوعد من وصله ... لكننى بالوعد لم أقنع
ان لم أكن عن حبه مقلعا ... فمـا لهذا الصد لم يقلع
ان لم يكن حبي له شافعى ... فما لجنح الليل لم يشفع
ان أشفق الغيث على تربهم ... أقولـ هل خانهم مدمعى
هل حيلة تصرفنى عنكم ... فان صرف الدهر لم يزمع
دلوا على عطفكم مولعـا ... ظمآن لايسلو ولم يطمع

(فى التغزل)

حبيب هل عوتبت في مغرم ... فانني عوتبت فى ظالم

ان يك منك البخل مستحسنا فرحمة الله على حاتم
لئن أرانى عتبكم عطفة فاننى أشبه بالنائم
أعلم أنى فيكم هالك حتى كأني لست بالعالم
أثريت لما أن نجافيتمو من مدمعى باللؤلؤ الساجم
ان تك قد غرتكم صبوتى لاتستحثوا خدعة الراغم
أو أك فى معتبتي آثما كيف استحزتم ذلة النادم
أو أك بالكتمان عاهدتكم ما حيلتى في لغط الحالم
وبالمنى أفدي الذي قال لى ما أنت في حبك بالغانم
اذا الرضى أعلن في ثغره فخادع اشبه بالباسم
وان تبدا السخط في وجهه فمعتب أشبه بالناقم
وان ارم ارضاءه جاهدا لأسكرتنى نظرة الواجم
لو اثم العاشق فى حبه لاشتبه المظلوم بالآثم
لئن يخاصمنى الهوى فيكم عند المنى كان الهوى خاصمى
كيف ارجى رحمة منكم ان كان قلبى ليس بالراحم
من كان من اسقامه واثقا لم تستمله قالة اللائم
من يجعل الحب شفيعاً له خاصمه الحب لدي الحاكم

(وما زهرة)

وما زهرة صان الربيع بهاءها وكللها الاصباح باللؤلؤ الندي
باحسن من وعد الحبيب وفرحة الـ محب وقول العاذر المتودد

(اليأس من الحب)

وكيف يكون الحب عنى راضيا ... وقلبي عنه بالحوادث مشغول
اشايعه حينا على ما يريده ... واني لأدري ان ذلك تعليل
ولا راحة في العيش مادمت هكذا ... يبغضني في العيش يأس وتأميل
اذا كان طرفي خائنى فى دموعه ... فان فؤادي لامحالة مدخول
وضيعنى القوم الذين حفظتهم ... كأنى معنى بالاعادة مملول

(طول الليل)

ياليل هل وقف الفلك ... ام هل دليلك قد هلك
ووقفت تلتمس الطريـ ... ـق فساء ظن الصب بك
ولقد ثقلت على المحب ... فهل ثقلت على الحبك
بيني وبينك يا ظلا ... م وبين طرفى معترك
يا من أباح مقاتلي ... واحل في صدري الضنك
لولاك يا عدل الحسو ... د على هواك ولا محك
لو كنت محتكما علي ... نا لانتصرت عليك بك
او كنت تقضي بيننا ... لشكوت عذالي اليك

(عفة الطرف)

لو أن طرفي فاسق ... لعلمت اني عاشق
اغضى لحاظى عفة ... لكن دمعى ناطق
ان المحب مشرد ... فكأن نومي عاشق

لحن يتمشى بالألم

مطربوا الحمى تعالو ايقظوا ... ربة الدل على وقع النغم
واحذروا من رقة السامع أن ... يتمشى اللحن فيه بالألم

الامانى حدق

يذكرنيك ضياء الهلال ... اذا ما الهلال بدا فى الغسق
فان تك قد غبت عن ناظرى ... فانى تخذت الامانى حدق

شكوى من بنى قومى

قد اداروا من الخمول عقارا ... واستباحوا من الذهول وقارا
واستكانوا فانفذ الدهر فيهم ... حكمه واسترد ما قد أعارا
سلك العجز فيهم مسلك العز ... م فظلوا يرون في المجد عارا
ليتنى مت قبل أن انكر العيـ ... ـش ولكننى فقدت الخيارا
انا في ذمة الزمان ولكن ... لا اسيغ الحياة الا اضطرارا
يا بنى مصر والمذلة عار ... انما ينكر المفيق الخمارا

الروض والهجير

بعث الهجير الى الزهور نسيمه ... يتنفس كتنفس الولهان
خلس الهجير من الزهور حياتها ... فغدت كطرف الناعس الفتان
ودت ذوات الحسن ان لبوسها ... من نسج ذاك الرائع الالوان

معانى النظر

لها نظر جم المعاني اذا رنت ... سألت فؤادى أى معنى تريده
اذا نظرت طاحت بقلبي نشوة ... فينحل معقود العزاء جليده

شفق الغروب

وكانما شفق الغرو ... ب اذا استقر على الغدير
خجل المليحة يوم يج ... لوها الزفاف الى السرير

الحياة قمار

انى رأيت المساعى في مصادرها ... والناس مابين مهموم ومسرور
فقامر ظافر راض بقسمته ... وآخر ناقم فعل المقادير

الخاطر والزمن الخالى

يمر بى الخاطر فى شجوه ... على هوى فات وعهد قديم
كما تجول الريح فى مرها ... بدارس رث ذليل الاديم

الثبات

ثباتا فان العار اصعب محملا ... من الذل لايفضى بنا الذل للعار
وان تحسبوها خطة الطيش اننا ... ذوى العزم لانغضي لصولة جبار
فان روعونا كى يقودوا اشدة ... ثبتنا على الترويع نلهو باخطار

فما زادنا الترويع الا حمية ... وهل حسبوا ان يطفؤا النار بالنار
سيهزمهم منا أبوة ماجد ... وهمة خطار وعزمة مقدار
فياقوم لاحققتمو قول عازب ... عن الحق يستخبي الرياء باعذار
أقيموا بنا نهج الطريق لغيرنا ... فانا بنى الاوطان كالجار للجار

﴿ بعد سماع ﴾

(خطبة من خطب احمد لطفى السيد مدير الجريدة)

سمعنا بيانا مثل عاطرة الصبا ... وكاللؤلؤ المنقوب احكمته نظما
وانك ماصفت البيان غواية ... ولكن قولا قد سننت به حكما
واخرجت من ذاك البيان حقيقة ... فكانت له روحا وكان لها جسما
وناصحت مخذولين شيب رجاءهم ... بيأس فصار العيش اكثره هما
وعاتبت جبارين فيما تقولوا ... فأوسعتهم حلما واوسعتنا علما
وأجليت عنا يا حكيم عماية ... لقد كنت أخشى أن نموت بها غما
وانت لنا ما كان (هيجو) لأمة ... اتيح لها الجبار ما قبلت ظلما
فان كان بعد اليوم ما لا يوده ... رغيب فحسبي ان أراك له رغما

﴿ في التغزل ﴾

يا رسم هل للوفاء مرتجع ... فالحب اعمى يقوده الطمع
وان رأيت المحب ذا ضرع ... ففي الصبا لايشينه الضرع
وليلة بالنجوم حالية ... رعيتها والفؤاد منصدع
ضن بها الدهر ان يزوجها ... فجاء ضوء الصباح يقترع

﴿ لغز الحياة ﴾

اذا كان في موت الفتى راحة له ... فأى رجاء فى الحيـاة يريده
عجبت لهذا الدهر اما يغرنا ... ببعض المنى حتى يرجى حميده
واما شقاء ليس يرجى نفاده ... تمر علينا خيله وجنوده
انضحك أم نبكي وهذا زماننا ... عجيب لدينا وعده ووعيـده

﴿ دواء الملل ﴾

ملت فكان العتب منى سفاهة ... كلانا له ممن يمـل بديل
ولولا خداع شاب طبعك لم يكن ... اليك لمن يبغى الوفاء سبيل

﴿ الروض بالليل ﴾

نزلنا ليلة بالروض نسعى ... كسعى العامدين الى يسار
اذا لاحت أوائله ابتهجنا ... كأنا قد نجونا من اسار
امنا صولة الايام لمـا ... رأينا الروض محمود الجوار
اذا ظمىء الفؤاد الى بهاء ... فان الروض يذهب بالأوار
شربنا باللواحظ ما رأينا ... من الحسنات والطرف الكثار
بهاء آخذ بالنفس يسطو ... بمثل الخمر مأمون الخمار
يميل الغصن من طرب الينا ... كأن الغصن مخلوع العذار
ومرأى النجم من خلل الغصون ... كمرأى الحسن من خلل الستار

البرق

شب برق في فحمة الليل ماض ... شب في اضلعي لهيب الغرام
أنت لحظ من الحبيب الينا ... أم مغير من طائشات السهام

أمنية

ولقد قلت اذا رأيت حبيبي ... يتغنى بطرفة من شعرى
ليتنى فى خلال بيت رقيق ... لاثما ثغره بأطراف ثغري

جسم وقبر

ليس جسمى الذى ترون ولكن ... ذاك قبر لما تكن الضلوع
من شجون ولوعة وادكار ... وهموم تنم عنها الدموع

النجوم

لعمرك ما أدرى أتلك أزاهر ... مفتحة أم قد رأيت أمانيا
ويعثن نحوى باللحاظ كأنما ... يردن ليعرفن الذى فى فؤاديا

الخمول

اني وان كنت منبوذاً بمنزلة ... ينم فيها الرضى عن موضع العجب
لذو فؤاد ذكىّ الطبع مختبئ ... بين الضلوع اختباء البرق في السحب

نصيب يرضي ولا يرضى

اجعل الدمع والسهاد نصيبي ... واجعل الطيف عاذلي ورقيبي
حسب الصد ان يميل بقلب ... ذي شجون عن أن يراك حبيبي
لست أصبو الى الملالة والهجـ ... ـر ولو قل في هواك نصيبي

زورة

زارنا والليل منبسط ... فرأينا طلعة الشمس
قمت أسعى نحوه جذلا ... وافدى النفس بالنفس
ثم عجنا نحو حالية ... يبديع طيب الغرس
وغناء الطير يطربنا ... كالغواني ليلة العرس

صديق عدو

تناوشني الوشاة فأدريها ... ولكن انت مغفرها المتين
وكيف أصيب أعدائي رماه ... وهم يحميهم الدرع الحصين

كلمة في الشاعر بيرون

مناجاتي له

تقول قولا فنذرى الدمع من شجن ... كأن قلبك مدلول على العبر
البسته من سواد الحزن ضافية ... فخلتها من سواد القلب والبصر
فكر كأن ملاك الوحى يسعده ... موكل بصروف الدهر والغير

اذا ظفرت بمعنى كان موقعه ... الذّ من وقعات النحح والظفر
قد اجتبيت من الأراء اشرفها ... حتى كأنك معنى الصدق في الخبر

الى صديق (١)

سامر الليل بابنة العنقود ... وادرها ترح فؤاد العميد
خلدت في الدنان حتى لقد أر ... بت سنوها على مدي التخليد
وثدت كي تعيش حتى لقد حا ... لت وجلت عن هيئة الموجود
وتعدت مدي الصفاء فكادت ... ان توازي من خلق عبد الحميد
مستحيل النديد منقطع القر ... ن لدى مأقط البيان الشديد
متقصى البيان يعضده الحق ... برأى في النائبات سديد
أنت قد قمت بالنشير ولكنـ ... ـك أزريت فيه بابن العميد
واطمأنت بك البلاغة حتى ... نسيت عهدها بعبد الحميد
وفضات الورى فلو نظم الكو ... ن قصيداً لكنت بيت القصيد

موعد

موعد يجذب الفؤاد اليه ... سأذم الزمان حتى يحينا
ووصال أشهى لدى من النجـ ... ـح سافنى الرجاء حتى يكونا
ياحبيبي لقد أقام بنا الهجـ ... ـر على حكمه فكيف رضينا

(١) هو الصديق الحميم والاديب المفكر عبد الحميد افندى بدوى

في التغزل

غال قلبي بالصد حين تخلى ... اتراه يضن بالوصل بخلا
ان يكن للعذول فيه عذير ... فالعميد الشجي بالعذر أولى

فى التغزل

من استعار النوم من ناظرى ... ومن ابان العذر للعاذر
ان فندوا الساحر في فعله ... فان سقمى حجة الساحر
وردت ظمآن فلم ارتو ... ما أشبه الوارد بالصادر
ان يعقب الصبر رخاء فمن ... يؤمنني من ميتة الصابر
ان لم يجد لى عاقل حيلة ... ماحيلة المحتبل الحائر
ان يجعل الحب شفيعا له ... فالحب طوع الحاكم الجائر
ان عذاب الحب لى نعمة ... وجاحد النعمة كالكافر

في التبسط

ادر الكأس فقد طاب الصبوح ... لاتطع في تركها قول النصيح
وافترعها نصطبح موؤدة ... خلدت في دنها من عهد نوح
عاطها اغيد معسول اللمى ... ناعم الاطراف كالرئم السفيح
جاءنا يمشي بعطفيه الصبا ... جيئة النوم الى الجفن القريح
قهوة مشمولة تبدى لنا ... مثل ما يلفظه الظبي الذبيح

الى عالم جليل

ان المقرّ بما اوتيت مجهود ... من ينكر الضوء والاصباح مشهود
قد قمت بالبشر حتى قيل بارقة ... وقمت بالحلم حتى قيل جلمود
والبس الله منك الدين حلته ... كأنما هو سر فيك موءود

الى صديق

لابد لى منك مهجورا ومودودا ... فاكفف ولست بما تجنيه مجهودا
وان تكن لست تدري كيف تحفظنا ... على الوفاء فقد سمناك تقليدا

فى التغزل

سائل بليلى هل الوي بآخره ... خوف اغتماضي لما ملنى السهد
كم خفت صبرى على من ليس ينصفنى ... والآن ان رمت صبرا خاننى الجلد
ابيت منبعث الامال يحرسنى ... من السلو فؤاد ملؤه كمد
ونم بالحب لما زارنى هطل ... من الدموع ونمت بالسلام يد
نبيت يلهو بنا صد وعاذلنا ... يبيت من وهمه يلهو به الحسد

فى التغزل

شكوت اليه هجره فتعللا ... وحق لمن أهواه أن يتدللا
ووافقه لين فأرخي لحاظه ... لاطلق طرفا راجيا متذللا
وانى ليغريني بحبيه انني ... لثمت بثغرى ثغره فتهللا

ولست ابالي ان يضج عواذلي ... اذا كان وصل منه يشمت عذلا
وما رغبتي في العيش الا لأنني ... أأمل ان اهوي حبيبا مؤملا
اذا ما خلا قلبي من الحب طرفة ... تقبل داء اليأس فيما تقبلا
وان هجر الحب الضلوع زهادة ... ترحل قلب الصب فيما ترحلا
فما جاء داء الحب الا مخادعا ... وما راح داء الحب الا ليقتلا
يرجي المحبون الخلاص من الهوى ... وارغب ان ابقي المحب المقتلا

﴿ الهوى ﴾

راحة الهوى تعب ... واحتماله عجب
لم يدع بنا رمقا ... ان صدقه كذب
وأعز مطلبه ... ان جده لعب
الحبيب محتكم ... فالقلوب تضطرب
بالعتاب منعطف ... بالدلال منسحب
للعيون مختطف ... للقلوب مختلب
غاضب ومن عجب ... يستحثني الغضب
ان بكيت منتحبا ... يستميله الطرب

﴿ في التبسط ﴾

رب ليل لبست منه شعار ال ... حزن حتى ابحت فيه السرورا
قد لهونا فيه بطيبة الا ... فاس ملأ الكؤوس نارا ونورا
روضتها السقاة بالماء حتى ... خلت فيها السكون شيئاً ستيرا

ثم صار الزجاج من عنصر النو ر وصار المزيج فيه ضميرا

الهوى مغنم

لو ان الهوى مغنم لاثريت مما أعانى
ويا ليت ان العذو ل شجاه الذي قد شجانى
فيعلم ان الهوى كفيل بما قد دهانى
تحملت فيه الجوى وافنيت فيه الامانى
فما كان الا الرضي بما جر صرف الزمان

الحياة

ما أشبه الحزن بالسرور واشبه المكث بالمرور
وما حياة الانسان الا كجولة الفكر في الضمير

العزيز تعلة

كل ما كان عزيزا فهو للنفس تعله
وممات المرء رزء وحياة المرء عاله

شكوى

محب يخادع فيك الوقارا ويسأل عن قلبه اين سارا
ولولا الوثوق بفضل الوفا لما كان يحسب في الهجر عارا
وبادرة ذهبت بالعزا لا يعرف القلب فيها قرارا
لقد جلت في غفلات الزما ن فما أعقب السعي الاعثارا
وخل أعان على الهموم فكان الخداع وكنت الحذارا

﴿ رثاء عزيز ﴾

أمنية صارت له أملا ... وألسن قد هجنه عذلا
واعين ازرى بها سهد ... فأرسلت من دمعها هطلا
وآمل بالجهل ممتنعا ... لو يعلم المأمول ما أملا
والمرء ان يعرض له قدر ... يضل فيما يبتغي الحيلا
ارجو ايابا بعد مرزئة ... من ساكن يهتاج لى خبلا

﴿ فى التغزل ﴾

هل أثار الخيال داء دخيلا ... فاستحال العزاء الا قليلا
واستعار السهاد عينى وقد اط ... لق نجم السماء طرفا كليلا
وكأن الاوهام من عنصر الحب ... فليست تزول حتى يزولا
طال عهدى بذلك الليل ياصب ... ح فكن لى من الظلام بديلا
خبرونى أين القبيح اذا كا ... ن اصطبارى عن الحبيب جميلا
ياعميد الهوى اذا ما تحرج ... ت فكن واصلا شفيقا منيلا
واذا كنت لست تعلم ما الحب ... تخذنى على الوفاء دليلا
قد بثثت النسيم مابى وقد هب ... فصار النسيم مثلى عليلا
سئمتنى الاحوال انى قد صر ... ت على الحادثات حملا ثقيلا
غفل الدهر يا حبيبى فقم نذ ... غض عهد آدون الوصال طويلا
ونكتم عن الحواسد سرا ... جل عن ان ندعوه شيأ جليلا
ونبادر قبل الحوادث آما ... لا ونشفى صبابة وغليلا

احتوانا الدجى فقم ياحبيبي نتخذه الى الوصال سبيلا

استعطاف

تعرف عقيد الفضل ما أنت صانع فاني اذا لم تحتفظ بي نازع
ضمنت لكم في القلب مني مودة وان مودات القلوب ودائع
ولولم تكن ذاك الذي قد عرفته لأبعدني عن منهل الذل وازع
ولي عزمة غراء يصدق سعيها وليس بوغد ماتكن الاضالع

الى صديق (١)

ما كل ناء عن الأحباب بالنائي ففي التذكر حظ الناعم الرائي
ان كان يعوزكم ماترحمون به هلا استعرتم من الاضلاع احشائي
ياحبذا العيش والأحوال مسعدة كأنما جرعت من كأس صهباء
وكنت كالأمل الممدود جانبه في ليلة للعوادي ذات انواء
ضمنت كل جليل يستعز به من الفضائل الا النطق بالراء
وكم بغيض تردي من معايبه ضمنت في العين منه بعض أقذاء
فلست أغمض عيني بعد نأيكم ولست أفتحها إلا على داء

في معلم جاهل

لاتلوموا الشيخ الجليل على ما كان منه في مجلس التدريس
انما همه التكسب بالآ ي وخطف الرغفان يوم الخميس
عمة فوق رأسه تشبه الور دة فوق الترب الذليل الخسيس

---

(١) هو الاديب المفكر عبد الحميد افندي بدوي

في التغزل

ألم تر أن الحب غير حاليا ... واوردني الادلال ماكنت خاشيا
لان بقيت نفسي ولم يأن يومها ... فما هو الا ان تمـلّ الأمانيا
وكيف أرجي في الاماني علالة ... وقد منع الهجران ما كنت راجيا
ولم أنس يوما زارني بعد هجعة ... فجاء بأبلالي وطول بلائيا
لمست بكفي خده فحسبته ... يفتح فيها الزهر غضا وزاهيا
يعاتب ذو شجو فيبسم سالم ... فهل كان يستمري لذيذ عتابيا
أذل ويأبي بالدلال وبالجفا ... فقلت له ياليت مابك مابيا

رثاء عزيز

فما لعيني ترى الضياء ظلاما ... ولجنبي يرى الرقاد حراما
ولقلبي كأنه مستزار ... لايحل الضلوع الا لمـاما
يا جديرا بأن اكون شجيّ الـ ... ـقلب فيـه هل اتقيت الحماما
انزلتك الاحداث قلبي وقد كنـ ... ـت لسمعي وناظريّ قواما
كنت في العين منظراً يبعث البشـ ... ـر وللنفس بهجة واعتصاما

في التغزل

سترى الناس حول قبـ ... ـرى يكون هالـكا
وغدا يستريح من ... خبته في خيالـكا

كل شيء سوى الهوى لاتدعه بالكا
واذكر العاشق الذى مات صبرا بذلكا
نسبوا شقوتى الى حسن من دلالك
ظلمونى لو انصفوا زعموا غير ذلكا

فى شاب يدعى سعة الاطلاع كذبا

قل للذى حسب العلوم رغيبة لايجتبيها المرء ان لم يكذب
مازلت تقرأ كل سفر وارم حتى قرأت اليوم مالم يكتب

فى التغزل

رعى الله محبوبا أعان محبه على مابه والود يدعم بالود
حبيبى سل العذال في غير عطفة اذاعابنى العذال هل وجدوا وجدي
فيافاتنا لولاه قامت هواجس بنا لانقيم القلب فى منزل الصد
عهدتك نعمى للاله وتحفة لمن بات مخذول الفؤاد على جهد
ومانت الا السعد في السخط والرضى وما انا الا الشوق في القرب والبعد

المجادله

وعاوعوي والحق بيني وبينه فالقمته البطل الذى هو قائله
اعوذ بحزمي ان انازل مثله ويأبى رقيب الحق ان لا انازله

فى التغزل

اتنكر مابى وانت الحبيب وتجهل دائي وانت الطبيب

حنت اليك فلولا الضلو ع لطار اليك الفؤاد الطروب
دهتنى حوادث هذا الزما ن فما بال قلبك لايستريب

﴿ فى التغزل ﴾

ابحت فؤادى للهوي وسبقته اليه ولم يعلم بذاك رقيبى
وليس نصيبي ان تكون مواصلى ولكن نصيبي أن تكون حبيبي
شقيت ولكن فى الشقاء سعادة وليس شقائي في الهوى بعجيب
فدمعي على حق الصبابة مسعدى وقلبي الى مالا يريب مجيبي
فان كنت مسحورا فانت تميمتى وان كنت معلولا فانت طبيبي
ابيت كأن الليل صب سواده علىّ فاخفي والدموع تشى بي

﴿ في التغزل ﴾

ياحبيبى ان لم اكن بك مسعو دا فماذا يرجو العواذل منا
اغتنمنى فانني بين قلبي ومقال العذول فيك معنى

﴿ الى اديب (١) ﴾

حمدنا فيك ما قال البشير وقبل اليوم برأك الضمير
ولكن العظيم اذا تلظى على مكروهة شمت الحقير
وبادرة اليك اقمت فيها كأن الحق ليس له نصير
ولولا عزمة لك وانبساط لدى الاحداث اخطأك العثور

(١) هو الاديب النابغة احمد افندي فوزاد

وما حكم القضاء عليك الا ... لأن السجن ينزله الخطير
فلا تخش مراغمة الليالى ... فان البدر يلزمه السفور
ولاتحمل يراعك عن دعيّ ... فان المرء يطغيه الغرور
وانكى ما يكون المرء يوما ... اذا كان العذول هو العذير
اذا اخذ البعيد عليك أمرا ... فلا يزرى بك النظر الحسير

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٢	١٣	ان السبي	ان في السبي
١٤	١١	بلفهة	بلهفة
١١	٢	وجههنا	وجهها

﴿ كلمات العواطف ﴾

وهى قصيدة من

﴿ الشعر المرسل ﴾

الاهداء

خليلي والاخاء الى جفاء ... اذا لم يغـذه الشوق الصحيح
يقولون الصحاب ثمار صدق ... وقد نبلو المرارة في الثمار (١)
شكوت الى الزمان بني أخاني ... فجاء بك الزمان كما اريد
أراني قد ظفرت بذي وفاء ... له خلق يضيق عن الرياء
أظل اذا رأيتك مستفزا ... كأني قد جرعت من العقار (٢)
يؤم بي العـلاء اخو وجيف ... وتنبت في أجنحة النسور (٣)
تقبل طرفة لك من خليل ... وقد يهدى الصديق الى الصديق
فان أك محسنا فلرب غر ... أصاب الفضل في المحض اللباب
وان اك مخطئا فالفضل يؤتي ... من الخطأ المبين عن الصواب
لعلك واجد عـذرا صريحا ... اذا عجز تعرض للهدى (٤)
وان تهدي الزهور الى ربيع ... فقد يهدى النظيم الى الحبيب

---

(١) العرب تقول الاصحاب ثمار صدق ويقولون فتيان صدق كما قال الشاعر وهو مسكين الدارمي

وفتيان صدق لست مطلع بعضهم ... على سر بعض غـير اني جامعها

وقال عبد يغوث

ولم اسبأ الزق الروى ولم أقـل ... لايسار صدق اعظموا ضوء ناريا

(٢) استفزه الشوق اذا لم يجعل له قرارا — جرعت أي شربت العقار الخمر

(٣) يؤم أي يقصد — اخو وجيف أي جواد ذو وجيف والوجيف نوع من السير فيه اسراع — النسور أبعد الطير صعودا في السماء

(٤) التهدى تلمس الاصابة والاهتداء قال الحمدوني في طيلسانه طال ترداده الى الرفو حتى × لو بعثناه وحده لتهدى

بلونا سهمة الايام حتى ... رأينا الشك ينبت في اليقين
تقيم السخل في سبل الضوارى ... وتقضى القوى على الضعيف
وتغفر زلة المثرى المفدى ... وترحم كل جبار عنيف
وتسعد ذا الدهاء بما جناه ... على صافي السريرة من دهاء
وتقصد صاحب التقوى بأمر ... تحامق من عواقبه الحليم
تليح لمصحر بالآل حتى ... يفيض النفس في الوادى البعيد
وتودع في نفوس الصحب شكا ... يميل به الودود عن الودود
وتشقى انفسا بالحب حتى ... كأن الحسن من عدد البلاء
فيالك من شقاء في نعيم ... ويالك من نعيم في شقاء
تمد لآمل املا عريضا ... يذيق العز في خطرات بال
وما صرف الزمان وان تمادى ... بمقص بعض آمال الطموح
ومنزلة الرجاء من المساعي ... كمنزلة البشائر فى الربيع
لعمرك ما النعيم ولا أخوه ... بقاتل همتى وميت شانى
وكم في العز مفسدة لقوم ... وفي الارزاء اعلاء لناس
وكم غرس كريم ليس ينمو ... على علل تعهده بماء
وكم من جرعة كانت شفاء ... فعادت غصة تأتى بداء
وان العود بالاحراق يذكو ... فيأسر طيبه أنف المشوق
وأيام تناءى الوصل عنها ... تمر كأنها ورق الخريف
أضاعت عزتى الدنيا وامسى ... جناح الذل مأمون الحفيف

أيحسدني على صبري اناس ... وليس الصبر محمود المذاق
وكم من كربة هجمت علينا ... فلما استحكمت جعلت تزول
وان القر يتبعه حرور ... وجنح الليل يفريه الهلال
وان العود بعد العرى يكسي ... ومحل الارض يسعده السحاب
وكانت ضيقة فأقمت فيها ... مقام البدر اضمره السرار
﴿ فقل للشامتين بنا افيقوا ... سيلقى الشامتون كما لقينا ﴾
رعاك الله يا وقع الرزايا ... فرب فضيلة لك لاتذال
تعهدت المنى بالشك حتى ... أقمت الغافلين على انتباه
وعلمت العظيم وان تأبى ... معاناة الطوارق بالدواهي
ولم تتطرق المسكين حتى ... أفيض عليك من نور الاله
ولولا أنت لم يبلغ رشادا ... غوى بات يكفر وهو لاه
لحاك الله ياحدثا دهانا ... وكنا قبل ذلك غافلينا
أأطربك الشهيق اذا تعالى ... واصوات الكواعب والبنينا
لقد علمتنا ذم العوادي ... وادرار الرجال الباخلينا
كأنك يا جليد القلب آت ... لتوقظ رحمة هجمت سنينا
تطامن للنوائب ان تمادت ... فلولا الحزن ما عرف السرور
ولولا المجدب المنحوس يعدو ... علينا ما استقام لنا النضير
لقد قال السلامي بيت شعر ... يردده الخليع من الرجال
﴿ تبسطنا على الآثام لما ... رأينا العفو من ثمر الذنوب ﴾
وان العفو موقعه عزيز ... وقوع القطر في الروض الانيق

فلا تثلم ضميرك بالدنايا ... وهل شيء أرق من الضمير

نقمت من الزمان دنو صرف ... له جدب يقعقع بالشنان

ولم أقر الحياة سوى انتقاص ... فهل يثنى الزمان على بياني

ألم تر بائسا لاقى المنايا ... ولم يذق المرىء من الحياة

فلو أن الحياة على انتظام ... لاخصب محله ورعى الاماني

جبين أأنت مخبرتي أهدى ... اريد من المعيشة أم ضلال

وهل ضمن البقاء من المعاني ... سوى لمعات خداع خلوب

نسائله فيخدعنا مرارا ... كما يتمنع المعنى البعيد

نرى فى اليوم ما هو فى اخيه ... كذاك حياة ابقار السواقي

ولولا عصب أعينها لكانت ... تعانى اليأس والسأم الدخيلا

ولولا خدعة الامل المرجي ... لأسلمنا النفوس الى الحمام

وليس العيش الا ما نعمنا ... به ايام نمرح في الشباب

اذا سقط العجوز على نعيم ... فقد سقط الهشيم على الزهور

بكانى ان أرى رجلا لئيما ... يقدمه الرياء على الكريم

فان حركته للعرف يوما ... تبدا منشدا قولا رخيصا

﴿ أترثى للعباد وأنت منهم ... من الرب الذى خلق العبادا ﴾

بكانى انى اغدو غريبا ... وحولى معشرى وبنو ودادي

بكانى أن لى طمعا أبيا ... ورأيا مثل حد السيف ماضى

بكانى ان في الدنيا أمورا ... يضيق بمثلها الصدر الرحيب

وكم وغد رفيع الجاه يغدو ... كأن الكون ليس به سواه

تعاف الرحمة الغراء نزلا ... قلوبا قد أضربها التعالى
فان الزهر في القيعان ينمو ... وأن الثلج في قمم الجبال
أرى قوما تسوسهم الاعادى ... كسوق الخيل في يوم الطراد
أرى زغب الحواصل فوق قبر ... تضمن ماتضمن من رجاء
وكم موت ألذ من الاماني ... وكم موت أشد من الهزيمه
وكم من طالب للموت يأسا ... تعمد ان يباعده الحمام
أخوك النوم ألين منك مسا ... وأوطأ مسلكا وأجل شأنا
ولكن فيك آيات كثار ... ومعجزة وذكرى للغفول
تذل الثائر العادى وتلهى ... أسير العز عن ظلم العباد
وخوف الناس من حكم المنايا ... كخوف الطفل من وجه الظلام
واشفاق السليم من العوادى ... كاشفاق المريض من الرجام
وما مستمسك بالعيش الا ... كموقوف على خوف الحمام
وان الموت مرآة أبانت ... حياة المرء كالنفس الرقيق
وكم من ايم فجعت بالف ... وقد كان النصير على الحياة
تمد يداً لو ان الحق فيها ... لأذوته الخصاصة والسؤال
أرى الحسناء في طمر ذليل ... وفي الديباج داجية الجبين
أرى الدنيا تضيق بكل حر ... فتلفظه كما لفظ البصاق
أرى خدعا تقاد بها الغواني ... وفي أعقابها الذل الكمين
أرى الثكلى تكاد تسيل دمعا ... وفي أحشائها النار الاكول

هواجس تعتريني لست ادرى أأقتلها وأقنع بالجهاله
ام التسآل خير من سكوت وان الرأى ينضجه الزمان

***

الم يبلغك ان الموت اودى بمن علقتهم الحرب الزبون
صفوف الجيش نزقها الحفاظ وعدو الخيل اعجله المغار
وبم (مقدن) جيش الاعادى فحل بأوضها الفلك المدار
لقد جلبوا السوابق مقربات يضن بقصدها النقع المثار
تثير على جوانبها غبارا كأن الارض ليس لها قرار
وقد سكبت جلود الخيل دمعا فبان على جوانبها شعار
واصوات المدافع اذ تعالت كصوت الحمق اغضبها اعتدار
لقد ضاق المجال فلا قرار وقد عز النجاء فلا فرار
فوجه الجو يعبس من شحوب وعين الشمس يكحلها الغبار
كأن المدبرين غداة ولوا رؤوس الشرب غازلها الخمار
وضاجعت المقانب قانديها بأرض لاينيم بها النهار
وان الحرب مرزئة وبلوى وبعض السلم مرزئة وعار
وان لكل هامجة سكون (وان لكل سائلة قرار)
كأن الحرب فى الميدان رسم اجاد صنيعه الحذق اللبق
فأين الحقد تنفثه اللحاظ واين البغض يضرب فى الصدور
وان الحرب آخرها خراب كذاك النار آخرها خمود
وكان اليتم ما غنم الصغار وكان الثكل ما غنم الكبار

***

الم يكف الحوادث ان عيني ... تريق القلب في ماء البكاء
فحسبي ان أعدائي كثير ... وان السعد يزلق عن مكاني
يعيبوني وما عابوا بغيضاً ... ولكن ذلك الخلق الحميدا
اذا ما سبني سفهاء قوم ... فما يغني اهتمامي بالعواء
وان يك قد تقدمني اناس ... فان السبق من بعد الجراء
حياتي بين أعدائي ممات ... وموتي بين احبابي حياة
سألزم كسر بيتي في احتجاز ... واهجر كل ممنوع الوداد
وكم من وحدة منعت عذابا ... وكم من وحدة جلبت عذابا
أأخت اليأس هل حلف قديم ... فان اليأس فيك لذو طروق
ورب مصاحب حلو اللقاء ... سقيم الصدر مسموم اللحاظ
كبعض الزرع نحسبه مريئا ... وتحت بهائه السم المميت
وجلد الحية الرقطاء يزهو ... ولكن لايغر به الفديم
صبرت له ويحسبني عميا ... ولا والله ما انا بالعمي
ولكني رأيت العفو ابقى ... وهل في الكلب للشكوى مجال

***

هوينا الذكر من حب الغواني ... كأن الذكر من حيل الرسول
كفاني من نبيه الذكر اني ... تمر بي الحسان فترتضيني
ارى دمعي يرنقه احمرار ... كأن الشوق قد ذبح المناما
حنين يترك الاشجان جمراً ... وشوق يترك الزفرات نارا

تغنى الحب في فجر الحياة ... غناء الطير في فلق الصباح
نبجله فيخفضنا سفاها ... كأن الحب ميزان طلوم
تطالبنا الحسان به دلالا ... كأن الحب دين في الرقاب
فان دنا له لم نلق منه ... سوى المقبوح من غدر الملول
ويطش الغدر مردود عليه ... كأن الغدر مغوار سليب
أيا هذا الغرام لطفت حتى ... كأنك قد خلقت من النفوس
أرى عينا يصافحها الفتور ... وقلبا لا يصافحه الحنان
أرى عينا يجول السحر فيها ... مجال الماء فى العود الرطيب
وحولك من دماء الناس بحر ... مهيب اللج مهجور النواحى
وفوقك من نفوس الناس طير ... يظل الجو يملوه الفناء
أتخذلنا ونحن مناصرونا ... وتخدعنا ونحن مناصحونا
وتقصينا ونحن مقربونا ... من التبيان والأدب الغزير
أبوك الوهم متسع الفناء ... وأنت تضيق بالرجل الأديب
رجوت بك الخلاص من العوادى ... فكنت على عونا للعوادى
وكم من لحظة نزلت علينا ... نزول القطر من خلل السحاب

***

أيغلبني على أمرى التصابى ... ولم تخنع لريب الدهر نفسي
لعمرك ما الخمول بمستذلى ... فان البرق فى طى الغمام
وان يك في مآقي العين ماء ... فكم من عبرة فيها اعتبار
أما للشاعر الفياض دهر ... فينفث بعض ماضمن الضلوع

ولو أني أردت لرعت قوما (أضاعونى وأى فتى أضاعوا)
ولو أنى لفحت بغل صدرى لغاض الماء واحترق الهواء
سأحدث فى غد حدثا عظيما تظل له البوارق تستطار
فان أعمر فويل للاعادى وان أهلك فويل للصديق
حنانا أيها الوطن المفدي ولا تسمع مقال السوء فينا
سنهديك النصيحة ما استطعنا ونشدو فيك بالقول العجيب
له في نفس قارئه فعال كفعل الغيث في المرعى الجديب
وكم من ناعق يدعو لامر نعيق البوم فى الطلل الخراب
وآخر لا يقيم على قرار يحاكي وثبه وثب الجراد
ويحكى في تنقله سفاها خيام العرب بالارض الخلاء
يعيث الذل في أبناء قومى كعيث الذئب في الغنم النيام
ابى القلب بينهم ذليل ووغد القلب مرفوع العماد
يفرقنا التباغض والتعادى كنثر الريح أوراق الغصون
متى ندعو الحمية للمعالى فتصغى في العروق لها الدماء
وكم من عبرة هبطت علينا هبوط الوحى من عند الاله
اذا عاث القوى فلا تراعوا فان الظلم نعش للظلوم
فقوموا نقتل الاذلال قوموا ونفر اليأس بالعزم الصليب
ضئيل الامر يتبعه عظيم كذاك النار تقدح من شرار
سموا من كان بينكم لئيما كوسم العرب للابل الجراب
ولو نبذ المنافق فى جحيم لاخمد جلده حر الجحيم

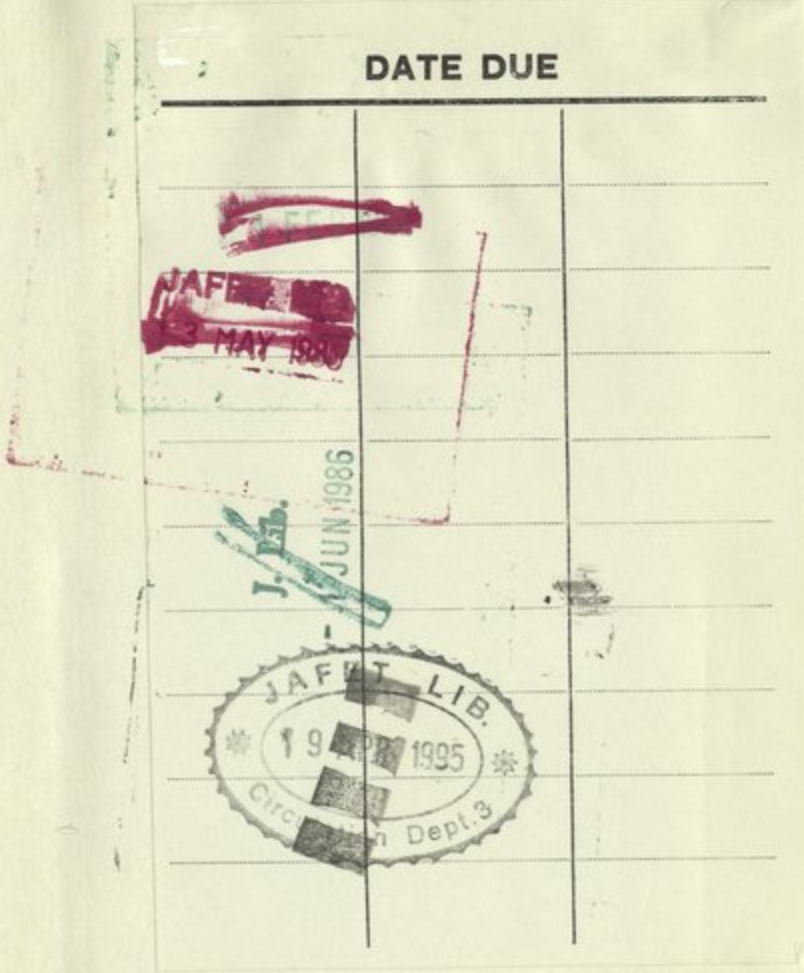
DATE DUE
JAFET
3 MAY 1980
JUN 1986
JAFET LIB.
19 APR 1995
Dept.3

شكرى ،عبد الرحمن
ديوان عبد الرحمن شكري
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01041784

892.78
Sh585dA
v.1
c.1